اليوم الثامن

alyoum8.net

دقة في الرصد عمق في التحليل

16 صفحة

الأحد - 26 / مارس / 2023م

العدد 165 أسبوعية سياسية تحليلية (تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

جماعة الإخوان تلوح بشن حرب جديدة على الجنوب لمنع ما اسمته تقسيم اليمن

نجاة وزير الدفاع اليمني من محاولة اغتيال في تعز والإخوان يلوحون بحرب جديدة ضد الجنوب

"خفايا وأسرار كولومبوس"..

«سعود القحطاني» يرسم ملامح دولة سعودية جديدة.. «المملكة ليست خليجية»

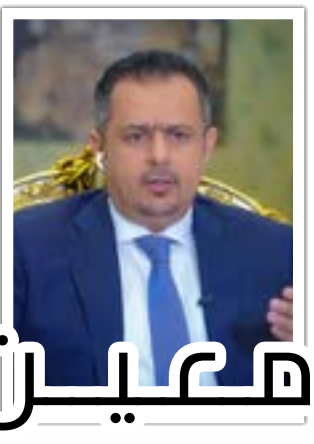

"معين"

يعاقب (عدن) بتوجيهات سعودية و(البرلمان) يتهمه بالتعاون مع الحوثيين

سياسية تحريرية جديدة لإعلام السعودية بعد الاتفاق مع إيران..

المجلس الانتقالي الجنوبي لـ(اليوم الثامن):

الإدارة الذاتية هدف مرحلي

تقرير

«العنف اليمني المتكرر»..

عدن

نجاة وزير الدفاع اليمني من محاولة اغتيال في تعز والإخوان يلوحون بحرب جديدة ضد الجنوب

لوحت جماعة الإخوان المدعومة من اطراف إقليمية عدة، بشن حرب جديدة على الجنوب لمنع ما اسمته تقسيم اليمن

نجأ وزير الدفاع في حكومة الشراكة اليمنية الفريق ركن محسن الداعري، (السبت) من محاولة اغتيال مدبرة في مدينة تعز، ٢٥٦ كم، جنوبي العاصمة اليمنية صنعاء الخاضعة لسيطرة الأذرع الإيرانية، فيما لوحت جماعة الإخوان بحرب جديدة ضد الجنوب، بدعوى منع تقسيم اليمن، الذي تسيطر طهران على جغرافيا ما كان يسمى بالجمهورية العربية اليمنية (مايو ١٩٩٠).

وقالت مصادر عسكرية لصحيفة اليوم الثامن إن طائرة مسيرة استهدفت موكب وزير الدفاع الفريق ركن محسن الداعري، اثناء سير الموكب في بلدة الكدحة الخاضعة لسيطرة قوات تابعة لإخوان اليمن، وهو ما اسفر عن مقتل جنديين وإصابة أخر على الأقل واحتراق مركبة عسكرية».

وأشارت المصادر إلى ان الاستهداف تم لوزير الدفاع المحسوب على الجنوب، الأمر الذي اثار موجة من التساؤلات حول خفايا استهداف المسؤولين الجنوبيين، دون اليمنيين، وهو الأمر الذي أكد عليه المسؤول البارز في المجلس الانتقالي الجنوبي لطفي شطارة إلذي سارع إلى اتهام كل القوى اليمنية الشمالية بالوقوف وراء استهداف المسؤول العسكري الجنوبي.

وقال شطارة في تدوينة على تويتر:» «لم يستهدفوا المقدشي (اليمني الشمالي) والحرب مشتعلة منذ بداية عاصفة الحزم وحتى اقالته قبل أقل من عام، واستهدفوا الفريق محسن الداعري (الجنوبي) بعد أقل من عام على تعيينه وبعد أن انتهت الحرب فعليا ..الحرب على الجنوب مستمرة .. من لا يريد أن يفهم هذه مشكلته، جبهات الجنوب مشتعلةوشخصياتهمستهدفة».

وذهب وزير الإعلام والثقافة في حكومة الشراكة معمر الارياني (يمني شمالي) الى نفي ان يكون المستهدف وزير الدفاع، زاعما ان الهجوم استهدف محافظ تعز نبيل شمسان، متهما الحوثيين بالوقوف وراء الهجوم.

واعتبرت مصادر إعلامية تصريحات الارياني السريعة بانها توحي بان هناك أكثر من طرف يريد التخلص من وزير الدفاع الداعري، الذي يقوم بتحركات ميدانية في أكثر من جبهة، كان أخرها زيارة ميناء المخأ الاستراتيجي حيث ترابط قوات حراس الجمهورية التي يقودها العميد طارق صالح.

وزار الداعري ووفد من القوات المشتركة السعودية ميناء المخأ حيث ترابط قوات تتبع العميد طارق صالح، قبل ان ينتقل السبت لزيارة مدينة تعز ليتعرض لعملية استهداف بواسطة طائرة بدون طيار.

من ناحية أخرى، لوحت جماعة الإخوان المدعومة من اطراف إقليمية عدة، بشن حرب جديدة على الجنوب لمنع ما اسمته تقسيم اليمن، الذي تخضع جغرافيا اليمن الشمالي (الجمهورية العربية اليمنية السابقة) لسيطرة الأذرع الإيرانية.

وأصدر القيادي في تنظيم الإخوان حمود المخلافي بيانا من مقر اقامته في مدينة صلالة العمانية، توعد فيه بالدفاع عن اليمن ضد ما اسماها بمشاريع التقسيم؛لكنه لم يشر الى أي حرب ضد الحوثيين الذين لهم ارتباطات سياسية بسلطنة عمان.

وقال المخلافي في بيان – ارسله على صحيفة اليوم الثامن - «إن الشعب اليمني أصبح يعي بذكائه الحاد الصديق من العدو ولم تعد تنطلي عليه الأكاذيب والزيف كما لم يعد ينخدع بالشعارات الجوفاء والكلمات الرنانة ، وبات الأنين الذي كنا نردده سرًا صيحة في كل قرية ومدينة وفي كل سهل ووادي وستصغي له الأمم ويتبعه العالم في أقرب الآجال».

وقال متوعدا الجنوب«إن حناجر الرفض والمقاومة ستغدو بركاناً وتنادي الشعب اليمني لحماية وحدته وسيادته مقاومته لكل ما يهدد سلامة أراضيه لن يتوقف حتى يصير إعصاراً تتبخر عنده أحلام الأجندات الطامعة وأدواتها الرخيصة»؛ في تلويح واضح بالحرب ضد المجلس الانتقالي الجنوبي بدعوى انه يريد تحقيق الاستقلال للدولة السابقة..

خفايا وأسرار كولومبوس

«سعود القحطاني» يرسم ملامح دولة سعودية جديدة.. «المملكة ليست خليجية»

«لسنا من الخليج العربي، وبلدنا أكبر من الخليج»، هكذا أفصح المستشار السابق في الديوان المليكي السعودي «سعود القحطاني» عن ملامح دولة جديدة في المملكة العربية السعودية، طلب من السعوديين ان يطرحوا وجهة نظرهم في ذلك ليثير حالة من الجدل قبل ان يتراجع ويحذف التغريدة التي حققت انتشارا كبيرا حتى عقب حذفها.

وكتب حساب « كولومبوس» تدوينة على تويتر جاءت نصاً«مارأيكم بتدويل مصطلح (المملكة العربية السعودية ودول ساحل الخليج العربي (ويكون مجلس التعاون الخليجي «مجلس التعاون العربي « فنحن الجزيرة العربية».

وزعم - المدون الذي يتبنى خطابا عدائيا تجاه دول الخليج وأبرزها الإمارات- «أن المملكة ليست خليجية خالصة هذا تقزيم لها اهل الغربية والشمال والجنوب وغيرهم من المدن لا تربطهم في الخليج لا اللهجة ولا الزي ولا غيره».

وأقر الملحق السابق في السفارة اليمنية بالرياض أنيس منصور حميدة «إن المدون السعودي (كولومبوس)، هو حساب المستشار في الديوان الملكي سعود القحطاني، لكن الأخير لم ينف ذلك، واستمر في التغريدة بالهجوم على الإمارات والجنوبيين.

ويحسب المعلومات المتوفرة على الأنترنت فأن سعودي القحطاني هو «سعود بن عبد الله بن سالم بن محمد بن قاسم القحطاني من مواليد ٧ حزيران/يونيو ١٩٧٨، هوَ مستشار سابق في الديوان الملكي السعودي بمرتبة وزير، والمشرف العام السابق على مركز الدراسات والشؤون الإعلامية بالديوان الملكي.

وفي الـ٢٠ من سبتمبر/ أيلول ٢٠١٩، قالت شبكة بي بي سي عربية، إن منصة تويتر علقت حساب المستشار في الديوان الملكي سعود القحطاني قبل ان يتم حذفه نهائياً، ومنع من فتح أي حساب، لاشتباه ضلوعه في قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي».

وفي حوار أجرته بي بي سي مع سفير المملكة العربية السعودية في بريطانيا، قال الأمير خالد بن بندر آل سعود، ردا على سؤال حول عدم محاكمة القحطاني حتى الآن رغم اتهامه بالضلوع في قتل خاشقجي: «لا أحد فوق القانون... لقد أقيل (القحطاني) من منصبه، ولا يقوم بأي دور فاعل في الحكومة، وهو يخضع للتحقيق الذي لم ينته بعد، وإذا ثبت ضلوعه فسيحاكم... المسألة بسيطة ومحسومة».

جاء ذلك ردا على سؤال من مراسل بي بي سي للشؤون الأمنية فرانك غاردنر جاء فيه: «إذا كانت السعودية جادة في قولها إنها تريد تطبيق العدالة في قضية خاشقجي، فلماذا لا يزال القحطاني، الذي أشارت إليه المخابرات الأمريكية سي آي أيه بالاسم، طليقا ولم يخضع للمحاكمة أو الاعتقال، حتى أنه يبدو فوق القانون؟»

وبالعودة إلى ملامح الدولة السعودية الجديد – وفق القحطاني، فهذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها خطاب سعودي يدعو الى إعادة رسم خريطة دول الخليج العربي التي تتعرض لحروب تديرها إيران بالوكالة.

ولم يقف الأمر عند «القحطاني»، فقد ذهب الصحافي السعودي سليمان العقلي الى تأكيد ما ذهب إليه سعود، حيث قال :» لا فائدة من المواطنة الخليجية راهناً طالما انها تستخدم من البعض لإغراق السوق السعودية بالمجنسين الذين افسدوا مشروع توطين سوق العمل السعودي المواجه للبطالة».

وأضاف «لان بعض الدول مثل بلدك (موجها كلامه لمدون إماراتي)، عطل الاتحاد الجمركي ورفض العملة الخليجية الموحدة، فان السوق الخليجية المشتركة اصبحت بلا معنى»، وسليمان العقيلي، هو عضو مجلس ادارة الجمعية السعودية للعلوم السياسية ورئيس تحرير صحيفة الوطن مدير تحرير الجزيرة، الجيل ومحرر سابق في وكالة الأنباء السعودية الرسمية».

وفي الـ٢٤ من فبراير/ شباط الماضي، نشر حساب على تويتر (موثق) يدعى العميد ركن سعد الشمري خريطة كبيرة للمملكة العربية السعودية، ودون على الخريطة «لو أجتمع العرب على كلمة واحدة تحت لواء المملكة العربية السعودية سينصلح حال هذه الامة».

وتقود السعودية تحالفا عسكريا لمواجهة الأذرع الإيرانية في اليمن، غير انها مؤخرا وقعت اتفاقية مع إيران تمهد في غضون شهرين حروب الوكالة التي تدار في أكثر من قطر عربي أبرزها اليمن.

تقرير

» سياسية تحريرية جديدة لإعلام السعودية بعد الاتفاق مع إيران..

"الزبيدي" يعود إلى عدن والقوات الجنوبية تخوض معارك عنيفة في ريف مأرب وإب

أعلنت قوات العمالقة الجنوبية استعادة السيطرة على جبل استراتيجي في بلدة حريب اليمنية الواقعة جنوبي محافظة مأرب الغنية بالنفط، على اثر هجوم شنته الاذرع الإيرانية، بغية السيطرة على البلدة الريفية تمهيدا لفرض حصار خانق على المعقل الأخير لجماعة الإخوان، حلفاء السعودية التي أبرمت مؤخرا اتفاقية مصالحة مع إيران برعاية صينية.

وجاءت هذه التطورات العسكرية بالتزامن مع عودة رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي «عيدروس الزبيدي» إلى العاصمة عدن، عقب جولة مباحثات إقليمية ودولية كانت أخرها زيارة دبلوماسية إلى جمهورية روسيا الاتحادية، عقد خلالها الزبيدي والوفد المرافق له «سلسلة جلسات مباحثات مع المسؤولين الروس، تركزت حول مستقبل الأزمة اليمنية وكيفية الوصول الى تسوية سياسية على «حل الدولتين».

عودة الزبيدي إلى عدن

وقال الموقع الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي إن «الرئيس القائد عيدروس قاسم الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، عاد بسلامة الله وحفظه، الأربعاء، إلى العاصمة عدن، بعد زيارات عمل خارجية لعدد من الدول الشقيقة والصديقة.

وأجرى الزبيدي خلال جولته الخارجية، التي شملت المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وروسيا الاتحادية، سلسلة من اللقاءات مع السفراء وممثلي الدول الراعية لعملية السلام، في إطار الدفع بالجهود الدولية لإنهاء الحرب، وإحلال السلام الشامل، وتحقيق الأمن والاستقرار في الجنوب والمنطقة عموما.

ورافق الزُبيدي في عودته إلى العاصمة عدن اللواء أحمد سعيد بن بريك رئيس الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي..

وليل الأربعاء، اصدر الزبيدي تهنئة إلى الشعب الجنوبي، خصصها لمخاطبة الشعب في الداخل قائلا «إننا ندرك مستوى الصعوبات التي مررتم بها طوال الفترات الماضية، وإننا إذ نتابع وبأدق التفاصيل ونستشعر ما تعانونه وتواجهونه في معيشتكم، وعلى وجه الخصوص أهلنا في العاصمة عدن، فإننا نؤكد ومن موقعنا أننا سنواصل العمل لتغيير هذا الواقع، التزاما منا بما حمّلتمونا من مسؤولية جسيمة، ولن ندّخر جهدا في سبيل ذلك، حاضرون معكم، وواقفون إلى جانبكم في عاصمتنا الأبدية عدن، لخدمة شعبنا والدفاع عن مصالحه، وصون مكتسباته، وهو عهد قطعناه على أنفسنا، ولن نتراجع أو نحيد عنه، وهذا عهدكم بنا الذي لن تغيّره الأيام».

وتوجه القائد الأعلى للقوات المسلحة الجنوبية الى ابطال القوات «نتوجه إليكم بالتحية، وأنتم ترابطون في جبهات العزة والكرامة، تلقنون عدوكم شتى صنوف الهزائم، وتحققون أروع الانتصارات، وتجسدون أبلغ الأمثلة في التضحية والفداء، فستظلون على مر التاريخ مصدر فخرنا واعتزازنا وثقة وأمان شعبنا».

مواجهات بين القوات الجنوبية والأذرع الإيرانية وسياسية تحريرية جديدة لإعلام السعودية

أعلنت القوات الجنوبية «العمالقة» استشهاد ستة من مقاتليها وجرح عشرة أخرين في مواجهات مع الأذرع الإيرانية في بلدة حريب اليمنية جنوبي محافظة مأرب المعقل الأخير لحلفاء السعودية في شرق صنعاء.

وفي الضالع أعلنت القوات هناك استشهاد مقاتل اثر هجوم إرهابي شنه الحوثيون بواسطة طائرة مسيرة على مواقع للقوات الجنوبية في ريف إب اليمنية الخاضعة لسيطرة الأذرع الإيرانية.

وجاءت التطورات العسكرية في ظل ما افرز الاتفاق السعودي الإيراني، حيث ظهرت سياسة تحريرية جديدة في اعلام المملكة العربية السعودية الرسمي والممول، الأمر الذي اتضح من خلال تغطية الحرب التي يشنها الحوثيون على مواقع قوات العمالقة الجنوبية بلدة حريب اليمنية، جنوبي محافظة مأرب.

وبثت قناة الحدث السعودية اخبارا عن تلك المعارك، لكنها تحدثت بصيغة غير مألوفة لدى التوجيهات الإعلامية الرسمية حيث تمت المساواة بين الاذرع الحوثية وقوات العمالقة الجنوبية.

وفسر مهتمون هذا التحول بانه يأتي في اطار المصالحة وتطبيع ا العلاقات بين الرياض وطهران، وصفت قناة الحدث في نشرة الاخبار التي تبث من الرياض، المعارك الدائرة «بين القوات اليمنية وجماعة الحوثي»؛ دون الإشارة الى تبعية الأخيرة لإيران، كما جرت العادة.

فشل إدارة الحرب

من جانبه أكد الزعيم القبلي البارز الشيخ لحمر بن لسود،

وأكد الزعيم القبلي «أن هنا أخطاء فظيعة ارتكبت خلال السنوات الماضية بفعل فشل إدارة الحرب، الأمر الذي جعل الأذرع الإيرانية سلطة أمر واقع، وذلك بعد ان اعتمد التحالف العربي على تنظيم الإخوان الذي أثبتت سنوات الحرب انه الوجه الأخر للحوثي والمدافع الأول عن هزيمة المشروع الإيراني في اليمن، وهو ما يتضح من خلال قوات مأرب التي سلحها التحالف العربي بكافة أنواع الأسلحة، وفي نهاية المطاف، سلمت تلك القوات الأسلحة للحوثيين ورفض القتال رغم توفر أكثر من فرصة للوصول الى صنعاء».

وقال الشيخ القبلي لحمر بن لسود إن الجنوب يخوض عدة حروب ممنهجة تديرها اطراف إقليمية عدة، بعد ان تقاطعت مصالح تلك الدول في الهيمنة على الجنوب، فهناك رفض وعرقلة لتنفيذ بنود اتفاقية الرياض ومشاورات الرياض».

وشدد الشيخ القبلي لحمر بن لسود على ضرورة الاهتمام بالجيش الوطني الجنوبي بمختلف تشكيلاته الأمنية الذي يخوض معارك مقدسة ضد عدو همجي، مترحما على أرواح شهداء معركة حريب اليمنية الذين استشهدوا خلال مواجهات مع الأذرع الإيرانية.

» «تحول النهج من استراتيجية عسكرية إلى استراتيجية أمنية»..

وكالة الصحافة الفرنسية تقول إن المملكة العربية السعودية تسعى إلى إيجاد مخرج من حرب اليمن

ذكرت الوكالة في تقرير لها إن الرياض قد تجد في اتفاق استئناف العلاقات مع طهران التي تدعم الحوثيين في صنعاء وتتّهمها السعودية بتهريب السلاح لهم، زخما لمسعاها لإنهاء ما كان يبدو على مدار السنوات الماضية حربا بالوكالة بين القوتين الإقليميتين.

قالت وكالة الصحافة الفرنسية أ ف ب إن المملكة العربية السعودية تسعى إلى إيجاد مخرج من حرب اليمن، بعد ثماني سنوات على أولى ضربات حملتها العسكرية ضد الأذرع الإيرانية، وانها تتسعى للتركيز على مشاريعها الطموحة في الداخل، رغم الآمال الضئيلة في تحقيق سلام دائم في أفقر دول شبه الجزيرة العربية.

وذكرت الوكالة في تقرير لها إن الرياض قد تجد في اتفاق استئناف العلاقات مع طهران التي تدعم الحوثيين في صنعاء وتتّهمها السعودية بتهريب السلاح لهم، زخما لمسعاها لإنهاء ما كان يبدو على مدار السنوات الماضية حربا بالوكالة بين القوتين الإقليميتين.

ونقلت الوكالة عن الخبير في معهد «مجموعة الأزمات الدولية» أحمد ناجي لوكالة فرانس برس إنّه في وقت تحرص السعودية على إحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية كبيرة في المملكة، تسعى أيضا «إلى تحويل نهجها في اليمن من استراتيجية عسكرية إلى استراتيجية أمنية وسياسية ناعمة».

ويرى ناجي أن «العمليات العسكرية مثل الضربات الجوية» قد تتوقف الآن على الأرجح، موضحًا أن الأولوية هي «للحل الدبلوماسي».

وبدأ التدخل السعودي على رأس تحالف عسكري في ٢٦ مارس ٢٠١٥ بعد سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء وزحفهم نحو مناطق أخرى في البلد الفقير.

وقُتل مئات الآلاف من الأشخاص لأسباب مباشرة وغير مباشرة، فيما نزح ٤,٥ ملايين شخص داخليًا، وأصبح أكثر من ثلثي السكان يعيشون تحت خط الفقر، وفقًا لتقديرات الأمم المتحدة.

وأدى وقف لإطلاق النار توسطت فيه الأمم المتحدة بين أبريل الماضي وأكتوبر إلى انخفاض كبير في الأعمال القتالية.

وقبل انتهاء الهدنة، كانت المملكة بدأت بالتفاوض مع الحوثيين عبر قنوات خلفية، بينها محادثات جرت بين الطرفين في سلطنة عمان المجاورة.

ويقول محللون إن أولوية الرياض حاليا تأمين المناطق الحدودية ووقف الهجمات الصاروخية والطائرات المسيّرة المفخخة التي استهدفت منشآتها النفطية المهمة.

ويقول ناجي: «تتفاوض السعودية حاليا مع الحوثيين للتوصل إلى تفاهمات تمكّنها من تأمين أراضيها الحدودية مع الحفاظ على نفوذها»، في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية.

ويتابع: «هذا النهج الجديد قد يمكن السعودية من الحفاظ على موقعها لاعبا رئيسيا في السياسة الداخلية اليمنية، لضمان عدم تأثر المملكة بالتهديدات الأمنية في حالة استمرار الصراع على المستوى المحلي».

وكان الهدف المعلن للتدخل السعودي هو حماية المدنيين من هجمات الحوثيين، واستعادة الحكومة سلطتها، ومنع اليمن من أن يصبح ملاذًا للقوات المدعومة من إيران.

لكن بعد ثماني سنوات، لا يزال المتمردون يسيطرون على مساحات شاسعة من البلاد ويمتلكون ترسانة كبيرة من الأسلحة التي استخدموها أيضا في هجمات صاروخية على السعودية والإمارات، العضو الآخر المهم في التحالف.

ويهدّد استئناف هذه الهجمات مسعى السعودية للتحوّل إلى مركز للأعمال والسياحة والترفيه والرياضة، في إطار خطة تنويع الاقتصاد لوقف الاعتماد كليا على النفط التي تنفذها.

وتقوم السعودية التي ظلت منغلقة لعقود ببناء مدينة نيوم المستقبلية بقيمة ٥٠٠ مليار دولار، والكثير من المنتجعات والمعالم السياحية.

ويقول خبير سياسي منخرط في المفاوضات بين الرياض والحوثيين مشترطا عدم الكشف عن هويته كونه غير مخوّل التحدث للإعلام، «هناك تركيز كبير في السعودية الآن على التنمية والسياحة والمشاريع الضخمة». وبالنسبة للرياض، هناك مخاوف من أن «أي شيء ينطوي على صراع» سيضرّ بالاستثمار والاستقرار.

ويذكر الخبير أنّ المحادثات غير الرسمية مع الحوثيين تنضج الآن لتتحوّل إلى «تفاهم» محتمل يمكّن أن يمهّد الطريق لدور عسكري سعودي أقل حجما قبل الحوار اليمني بين أطراف النزاع الداخلية برعاية الأمم المتحدة.

ويقول «هم يريدون الانتقال من شكل من أشكال التفاهم السعودي-الحوثي إلى القدرة على تسليم هذا التفاهم لعملية أوسع للأمم المتحدة. (...) يسعون لغسل أيديهم وتجنّب تداعيات أي تصعيد مستقبلي في الصراع».

ويرى «أنهم ... عالقون في مستنقع مكلف للغاية على جميع المستويات».

وأكدّ وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان هذا الشهر خلال زيارة إلى موسكو وجود «جهود للوصول أولا الى وقف إطلاق نار دائم ومن ثم إطلاق عملية سياسية بين الأطراف اليمنية تنهي هذه الأزمة».

وقال الوزير السعودي «سوف نستمر في هذا الحوار وهناك حوارات عبر مسارات متعددة».

في المقابل، تخشى جهات يمنية أن يأتي أي اتفاق إيراني-سعودي على حساب السلطة، كأن تنسحب المملكة من النزاع وسط ضمانات بعدم استهدافها وتترك الحكومة وحدها في مواجهة المتمردين الذين كادوا أن يسيطروا على كامل البلاد لولا التدخل السعودي في آذار/مارس ٢٠١٥.

وقال مسؤول سعودي طلب عدم ذكر اسمه إن المملكة «تشترك في حدود طويلة مع اليمن وبالتأكيد لن نتسامح مع أي تهديد لأمننا».

تقرير

« نازحون يمنيون يغادرون إلى مناطق يسيطر عليها الحوثيون

موثق: «معين» يعاقب (عدن) بتوجيهات سعودية و(البرلمان) يتهمه بالتعاون مع الحوثيين

قالت مصادر حكومية في منتجع معاشيق إن رئيس حكومة الشراكة المدعوم سعودياً، معين عبدالملك، يسعى مع مكتب رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العلمي، احكام السيطرة على المعونات والموارد المقدمة من المنظمات الدولية، فيما حصلت صحيفة اليوم الثامن على وثيقة تؤكد تورط معين، بالتواطؤ مع الاذرع الإيرانية في صنعاء، فيما لا تزال الازمات المفتعلة تضرب العاصمة عدن، في تجدد للعقاب الجماعي الذي تمارسه الحكومة اليمنية منذ نحو ثماني سنوات.

وتشهد العاصمة عدن ازمة مفتعلة من قبل رئيس الحكومة معين عبدالملك، حيث كشفت مصادر لـ « اليوم الثامن » : عن إن «مسؤولا يمنيا مقربا من معين عبدالملك يدعى وليد العباسي الصبري، أوقف صرف خمسة آلاف طن من مادة الديزل المخصصة لكهرباء العاصمة عدن بدعوى ان لديه توجيهات سعودية بمنع تسليم المؤسسة التي تواجه أزمة مفتعلة».

وأكد مصدر حكومي لصحيفة اليوم الثامن إن رئيس مجلس القيادة الرئاسي ورئيس حكومة الشراكة، يخوضان من نحو عام معتركة للهيمنة الكاملة على المشاريع والتحكم بالمساعدات الخارجية، وإلغاء صلاحيات وزارتي الشؤون الاجتماعية والعمل، والتخطيط والتعاون الدولي، وإدارة كل الدعم المقدم من الخارج بإدارة معين عبدالملك الذي أصبح يعزز نفوذه في مختلف المؤسسات الايرادية بالعاصمة الجنوبية، وسط صمت مطبق من المجلس الانتقالي الجنوبي.

وأكدت المصادر ان صندوق الاشغال العامة وصيانة الطرق الذي يرأسه «معين الماس»، أصبح يدار من قبل عناصر من أسرة معين عبدالملك، جلبهم منذ ان كان وزيرا للأشغال العامة والطرق، من جبل صبر في تعز إلى العاصمة عدن لادارة الصندوق الذي يعد واحد من ابرز بوابات الفساد المالي.

وترأس معين عبدالملك اجتماعا لوزارة الشؤون الاجتماعية في العاصمة الجنوبية عدن، لكي يتحدث إلى الوزير المحسوب على المجلس الانتقالي الجنوبي الدكتور محمد سعيد الزعوري، عن الدعم المقدم من المنظمات الاقليمية والدولية وتوسيع علاقاته بالأذرع الإيرانية في صنعاء.

وكشف مصدر مسؤول لصحيفة اليوم الثامن عن فضية جديدة لمعين عبدالملك المعين في العام ٢٠١٨م، بدعم سعودي، عن تواطؤ الرجل في خلق شراكات تجارية مع قيادات حوثية بارزة في صنعاء، الأمر الذي دفعه الى تسهيل خروج قيادات حوثية من صنعاء، بجوازات حديث صادرة عن صنعاء إلى خارج البلد؛ دون ان تفصح تلك المصادر عن هذه الشخصيات الحوثية، لكن على الارجح كانت من ضمن قائمة للتحالف العربي مصنفة كعناصر إرهابية.

وحصلت صحيفة اليوم الثامن على وثيقة صادرة من رئيس البرلمان سلطان البركاني، موجهة إلى معين عبدالملك، تؤكد تعيين الأخير لقيادي حوثي كمسؤول للصندوق الاجتماعي للتنمية، وعرقلة ان تقوم منظمات دولية بالتعامل مع البنك المركزي عدن».

وتضمنت المذكرة الصادرة عن رئيس البرلمان التأكيد على تورط معين عبدالملك – الذي يحظى بدعم من سفير السعودية محمد ال جابر – في عرقلة نقل مقرات المنظمات الدولية العاملة في اليمن والبنوك من صنعاء إلى العاصمة عدن، ورفض نقل الصندوق الاجتماعي للتنمية والاشغال العامة من صنعاء الى العاصمة عدن».

وأكد رئيس البرلمان سلطان البركاني عن استحواذ معين عبدالملك على أموال كبيرة وتجييرها لاستثمارات خارجية خاصة فيها، ناهيك عن تورطه في فساد مهول ومبالغ ضخمة يتم تسليمها للحوثيين وتذهب كمجهود حربي للأذرع الإيرانية في اليمن.

وأفصحت مصادر حكومية عن خلافات بين معين عبدالملك ورشاد العليمي حول توزيع الحصص بشأن مشاريع المنظمات الإقليمية والدولية العاملة في مدن الجنوب المحررة».

وقال مصدر حكومي لـ(اليوم الثامن): «إن معين عبدالملك رفض الرد على سلطان البركاني، على رسالته الموجهة إليه والتي حصلت الصحيفة على نسخة منها، وان معين عبدالملك، برر تلك الرسالة بان البركاني يريد الحصول على نصيبه من صفقات الفساد التي يتقاسمها رئيس الحكومة مع مواطنه «رشاد العليمي».

وكان السعودية قد رعت اتفاقية سياسية بين الأطراف اليمنية، لتفرض في نهاية قيادة السلطات الشرعية في مدن الجنوب المحررة الى اربع شخصيات جميعها من مدينة تعز « رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي، رئيس الحكومة معين عبدالملك الصبري، رئيس البرلمان سلطان البركاني، محافظ البنك المركزي في عدن أحمد بن أحمد المعبقي».

وقالت المصادر الحكومية إن «معين عبدالملك إنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية، وعلى الفور وقع شراكة باسم الحكومة مع مجموعة شركات هائل سعيد أنعم؛ والأخيرة متهمة بالتورط في التلاعب بوديعة سعودية سابقة سلمت لمعين عبدالملك في العام ٢٠١٨م، ومعين عبدالملك، استشاري واستاذ مساعد في قسم العمارة والتخطيط بمجموعة هائل سعيد أنعم.

ونصت رسالة البركاني «نظرا لما يثار حول عبث المنظمات الدولية العاملة في اليمن ببرامج المساعدات الغذائية والإغاثية والإنسانية والأموال المخصصة لذلك، وعدم التعامل بها من خلال البنك المركزي اليمني في عدن وارتباطها بالأدوات الانقلابية ارتباطا وثيقا وهول حجم المخالفات والعبث التي تمارسها تلك المنظمات؛ وتعقيبا على مذكرتنا السابقة رقم (١٨٠ - (٢٠٢١) بتاريخ (١٦/ ١٢ / ٢٠٢١م) بهذا الخصوص واستمرار العبث من خلال ممارسة الآتي:

عدم قيام البنك الدولي والمنظمات بالتعامل بالمبالغ المستخدمة عبر البنك المركزي في العاصمة المؤقتة عدن رغم ضخامة المبالغ المعلن عنها وانما يتم توريدها الى بنوك ومصارف خاصة وذلك بالمخالفة لما هو متبع، وعدم التعامل من خلال اجهزة الحكومة الشرعية.

ما تمارسه منظمة اليونيسف بما يتعلق بمشروع الحوالات النقدية الطارئة الذي كان يتم ادارته من قبلها من الاردن منذ عام ٢٠١٧م ممولة من البنك الدولي)، وتم نقل مقر النشاط من الاردن في نهاية ديسمبر عام ٢٠٢١م إلى صنعاء (الصندوق الاجتماعي، وتعيين شخص من جماعة الحوثي مديراً للبرنامج، لتتحكم به مليشيات الحوثي من خلال مشرفها الذين يتولون عمليات الصرف في جميع مناطق الجمهورية والتلاعب بأسعار الصرف حيث معتمد الصرف لكل أسرة ٥١ دولار حسب الاتفاق مع البنك الدولي وان يتم صرفها بالدولار الا انه يتم صرف مبلغ ١٨ الف ريال يمني بدلاً عن ذلك.

جميع الاختلالات التي تمارس في برنامج الغذاء العالمي والاختلالات الاخرى التي يتم ممارستها من قبل المنظمات فيما يتعلق بحجم النفقات التشغيلية للمشاريع والتي تصل ما يقارب الـ(٧٠٪) كما يقال من اجمالي الدعم الممنوح، وكذا القيام بإرساء مناقصات على شركات بعينها وغير مؤهلة وبالمخالفة للقانون وللمواصفات الدولية.

وبالتأكيد فإن كل تلك الاختلالات والمخالفات تضر إضراراً جسيماً بالمواطن اليمني ومجموعة المستفيدين من هذه البرامج وتصب في مصلحة مليشيات الحوثي التي تقوم بنهب تلك المبالغ لتمويل انشطتها العسكرية العدوانية ضد ابناء الشعب اليمني.

وطالب رئيس البرلمان سلطان البركاني، معين عبدالملك بالاطلاع واتخاذ الاجراءات اللازمة لإيقاف كل تلك الاختلالات والممارسات الخاطئة التي تقوم بها تلك المنظمات، وإعلان ذلك للراي العام وسرعة موافاة المجلس بتقرير مفصل بشأن ما تم اتخاذه من اجراءات لإيقاف تلك الاختلالات بشكل عاجل خدمة للصالح العام»؛ الا ان معين لم يرد على تلك الرسالة وعلى ما يبدو ان قد تم تسوية الخلاف بين البركاني ومعين عبدالملك».

من ناحية أخرى، وثق ناشطون جنوبيون مغادرة عشرات الأسرة اليمنية النازحة في العاصمة الجنوبية عدن، خلال اليومين الماضيين نحو مدن خاضعة لسيطرة الاذرع الإيرانية، لقضاء إجازة شهر رمضان وعيد الفطر ومن ثم العودة مجددا، كما جرت العادة كل يوم.

وقال ناشط جنوبي – طلب عدم الإشارة الى اسمه – انه التقى نازحين يمنيين في حي الفيوش بلحج، اخبروه انهم ذاهبون لقضاء شهر رمضان في مناطق يمنية يسيطر عليها الحوثيون في مدينة تعز، وانه لا يمكن ان يعترضهم أحد».

وأضاف الناشط لـ(اليوم الثامن) «حين واجهتهم بسؤال، عن المبرر من النزوح الى عدن في ظل عدم وجود حرب، أكدوا أن نزوحهم ليس بسبب الحرب التي لم تصل الى مناطقهم اطلاقا لأن ليس فيها أي مقاومة للحوثي، ولكن لأن الكثير من الأسرة الفقيرة تنزح للبحث عن مصدر دخل، حيث تتحصل كل اسرة على دعم حكومي شهري وأخر من منظمات دولية عاملة في العاصمة عدن، وان المبرر للنزوح هو البحث عن دعم فقط».

تقرير

» مستثمر جنوبي يشكو ممارسات نفوذ المجموعات التجارية اليمنية..

رشاد العليمي

» عدن

» دعم أول عملية سطو في العاصمة عدن والقضية في النيابة العامة

«الزعيم القبلي لحمر بن لسود يؤكد ان المصالحة الإيرانية السعودية قد أنهت فعليا الحاجة الى بقاء مجلس القيادة الرئاسي في عدن، واليوم حان الوقت ان يتنقل رئيس وأعضاء المجلس إلى مأرب»

علمت صحيفة اليوم الثامن من مصادر حكومية إن النيابة العامة وجهت دعوات لوزارة التجارة والمؤسسة الاقتصادية في عدن، للمثول أمامها في قضية سطو على موقع مستثمر جنوبي يدعى قاسم البكري، في أول اتهام يوجه إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي، الذي يقف وراء عملية اخراج مستثمر جنوبي من موقع خصص كخيمة رمضانية.

وقالت المصادر إن رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني – المدعوم من السعودية – نفذ أول عملية سطو على موقع لمستثمرين جنوبيين حين اخرج مستثمر جنوبي من الموقع الذي خصص كخيمة رمضانية، لأجل افساح المجال امام مجموعة تجارية يمنية.

وأكدت مصادر مقربة من المستثمر البكري «أن المؤسسة الاقتصادية اليمنية ووزارة التجارية مارستا ما يشبه السطو على موقع المستثمر الجنوبي قاسم البكري، الذي حصل عليه بناء على عقد في الصالة الكبرى في خور مكسر، الا ان المستثمر الذي عاد مؤخرا تلبية لدعوة وجهت له من المجلس الانتقالي الجنوبي بالاستثمار في الجنوب، الا انه تعرض لسياسة تطفيش كبيرة من قبل المؤسسة الاقتصادية ووزارة التجارة التي اخرجتها من موقعه في الصالة الكبرى، بتوجيهات من رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي».

وأكد المصدر «أن أي مستثمر جنوبي على صلة بالمجلس الانتقالي الجنوبي يتعرض لمضايقات من قبل مجموعات تجارية والمؤسسة الاقتصادية اليمنية التي تطفش كل تاجر يأتي الى عدن بناء على دعوة من المجلس الانتقالي الجنوبي».

وأكد المصدر المقرب من التاجر البكري إنه توجه إلى النيابة بكل ما يمتلك من وثائق تؤكد احقيته في الجناح المخصص له في الصالة الكبرى عقب انزال اللوحة الاعلانية واستبدالها بأخرى».

وقال إن توجيهات النيابة لم يتم التوقيع على استلامها الا بعد جهد كبير، حيث ظلت مدير المؤسسة ووزارة التجارة يماطلون في ذلك».

وعلى صعيد أخر، قال الشيخ القبلي البارز لحمر بن علي لسود إنه لم يعد هناك دعوى لوجود مجلس قيادة رئاسي «فرع اليمن»، بعد الاتفاق السعودي الإيراني الذي تم برعاية صينية.

وقال بن لسود في مقابلة مع وكالة أنباء حضرموت «إن الاتفاق السعودي الإيراني تجاوز أي تكتل سياسي يمني او إقليمي في مواجهة الادرع الإيرانية في اليمن، وهو ما يؤكد عدم الحاجة الى مجلس قيادة رئاسي في عدن.

وأكد الشيخ القبلي بن لسود بأنه لم تعد هناك حاجة لبقاء مجلس القيادة الرئاسي في عدن موضحا «في العرف القبلي المتعارف عليه بين قبائل العربي، عندما يحصل أي خلافات او صراعات بين القبائل، يذهب القبيلي المهزوم الى أقرب قبيلة لحمايته ويسمى في العرف القبلي «الربعة»، والمهزوم يطلق عليه «ربيع»، لأنه يتربع على دار قبيلة أخرى، وما حصل في اليمن، هو يندرج في اطار هذه الأعراف القبلية المتوارثة، فالحوثيون اطاحوا بالشرعية المستمدة من المبادرة الخليجية الموقعة في العام ٢٠١٢م، خرج عبدربه وحكومته من صنعاء، كطرف مهزوم ولجأوا في البداية إلى عدن ومنها إلى الرياض التي اعادتهم مرة أخرى إلى عدن».

وأضاف «خاض الجنوبيون معركة وطنية ليست دفاعا عن «الربعة»، ولكن في المقام الأول كانت حربا للدفاع عن الجنوب الأرض والانسان من عدوان خارج، ولكنها في ذات الوقت تقاطعت المصالح بين الأرض والشرف والجاه، وعند ذلك كانت هناك تحالفات ضد المعتدين جماعة الحوثيين».

وقال الشيخ لحمر «اليوم ونحن امام تطورات جديدة، ومؤشرات قوية على انتهاء الحرب وإيقاف نزيف المال العام، اما القتال فقد توقف عمليا في العام ٢٠١٦، أي بعد اقل من عام على انطلاق عمليات عاصفة الحزم، لكن نزيف المال المقدم من دول التحالف العربي او المال المحصل من موارد الجنوب، وهذا التطور يقودنا الى التأكيد «ان ربعة مجلس القيادة الرئاسي فرع اليمن» قد انتهت بالمصالحة الإيرانية السعودية، ولم يعد لهذا المجلس أي بقاء في عدن، واذا كان هناك نية لليمنيين في قتال الحوثيين بعيدا عن شرعية التحالف العربي، فمن الأفضل لهم الذهاب الى مأرب او أي مدينة يمنية، لأن محاولة التوطين في عدن، تحت هذه المبررات الواهية، لن تكون مقبولة وسيتم رفضها، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، فالمقاومة اليمنية السابقة التي هربت الى عدن ورفعت شعار مقاومة الامامة في صنعاء، لم تفعل بل تسببت في فتنة جنوبية داخلية، ونحن ما لا نريده ان يتكرر مرة أخرى.

وتوجه الشيخ القبلي بنصية إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني قائلا «ننصح رشاد العليمي بان عليه ان يحزم حقائبه ويذهب الى مأرب، لان تكرار تجربة «حوشي» بقيادة عبدالفتاح إسماعيل الجوفي، لن تتكرر ولن يسمح شعبنا بتكرارها، لأن ما حصل في السابق قد نزع كل روابط الثقة في اليمنيين، فلا السابقون حرروا صنعاء مثل ما كانوا يزعمون، ولا هؤلاء يمكن ان يقاتلوا الحوثي، وهناك ثماني سنوات تؤكد ان لا رغبة لهم في قتال الحوثيين على الاطلاق ابدا، ولم يستطيعوا فك الحصار عن مدينة كتعز، فالأولون شاركوا في حكم الجنوب لكنهم فشلوا في انتزاع اليمن من قبضة الامامة التي رغم الدعم المصري ومشاركة جيش مصر الكبير في قتالها، الا ان من حكم صنعاء هي الامامة مرة أخرى، ولكن بلباس الجمهورية».

وأكد أن «رشاد العليمي وشلة «مقر» (مجلس القيادة الرئاسي)، لن تحارب الحوثي لأسباب كثيرة، أولا ان هذه الشخصيات لديها نزعة انتقامية من الجنوب، وتصالحية مع هواشم اليمن، الذين يتداولون الحكم في صنعاء لأكثر من ألف عام، ناهيك عن ان ما يسمى بالجيش الوطني اليمني، لا يأتمر بأمر سلطة «مقر» رشاد العليمي، فالجيش إخواني والسلطة المالية بيد تجار لهم مصالح تجارية مع الحوثيين، ومنها المجموعات التجارية التي ترتبط بشكل وثيق بمدينة تعز، فلا يمكن لهذه المجموعات التجارية ان تدعم حربا ضد جماعة أصبحت سلطة أمر واقع في صنعاء، وكما قال الامام يحيى «ان الأيادي التي تعودت على عجن الطحين لا تستطيع حمل البندقية».

وقال «لذلك نؤكد للإقليم ولليمنيين اجمع، ان «الربعة» بالنسبة لنا في الجنوب قد انتهت ولم تعد هناك أي حاجة او مبرر لبقاء الرباعة في منتجع المعاشيق على الاطلاق، وعلى الجنوبيين ان يعيدوا الرباعة الى الرياض تمهيدا لعودتهم الى مأرب على اقل تقدير».

دراسة

« دراسة حالة محافظة لحج أنموذجاً

ظاهرة انتحار الأطفال والش

« البواعث والتحديات وطرق المعالجة

- المقدمة:

إنّ ظاهـرة انتحـار الأطفال أصبحت من الظواهر الخطيرة جـدا والمقلقة لكل المجتمعات البشرية سـواء أكانت عربية أم إسـلامية أم غربيـة، وقد شـكلت تلك الظاهرة في المجتمعات الغربية أكثر حدة منها في المجتمعات العربية والإسـلامية. وتلك الظاهرة لم تكـن موجودة أصلاً بين الأطفال، بل كانت متجلية في فئة الرجال والنساء كبار السـن، وبدأت تلك الظاهرة تتسـلل إلى فئة الشباب ومن ثم وصل بها الحال لتفتك بفئة الأطفال.

والحقيقـة المرة أنها أصبحت اليوم - أي ظاهرة انتحار الأطفال – ظاهرة جديدة على مجتمعاتنا العربية، وتشـير الأبحاث والدراسـات إلى أن ظاهرة انتحار الصغار على مسـتوى الوطن العربي قليلة؛ لكنها تشـهد تزايدا في الآونة الأخـيرة، رغم أن بعض الـدول العربية مازال من المحرمات الحديـث عن انتحـار الأطفـال أو الكبار، فهي مسـألة تمـس المجتمـع وحتى لو انتحر طفلا فلن يتـم الإعلان عن انتحاره لحساسية الموضوع.

ونظـرا لخطـورة هـذه الظاهرة على حياة أطفالنا وكذلك خطورة تلك الظاهرة؛ لكونها أصبحت حقيقة صادمة ومشـكلة حساسـة ومعقدة، والسؤال الذي نطرحه هنا؛ متى سـتأخذ تلك الظاهرة حقها في البحـث والدراسـة خاصـة في دول مازال مؤسسـات التنشـئة الاجتماعية وتربية النشء تعـاني عجزا كبـيرا بالإضافة إلى الفـوضى والحروب وعدم اسـتقرار الأمن والفقر الذي يشـهده جزء كبير من عالمنا العربي.

ونظـرا للوضـع الـذي تمر بـه بلدنا وجنوبنـا الحبيـب واليمـن بشـكل عام لاسـيما الحرب المدمرة منذ ثمانية أعوام التي تركت أثرا سـلبيا على الفرد والاسرة والمجتمع.

- مشكلة التقرير:

تجلـت ظاهـرة انتحـار الأطفال في المحافظات المحررة بوضوح وكانت بداية مؤشراتها منذ السنوات الأولى من الحرب الكارثيـة في البـلاد التي جعلـت الوطن يمـر بأسـوأ كارثة إنسـانية، والتـي أدّت إلى تعجيز المواطن في توفير أساسـيات الحياة (الماء والغذاء والسـكن والصحة)؛ مما جعله غير قادر على مواصلة مشـوار الحيـاة ومواجهة تحدياتهـا، الأمر الذي أدّى إلى اتخاذ بعـض المواطنين لقرارات خاطئـة واللجـوء إلى عمليـة الانتحـار والتخلص من الحياة وأعبائها ومشـاكلها وتحدياتها.

إن اسـتمرار الحـرب التدميرية يزداد الأمـر سـواء، وأصبحنا كل يوم نشـاهد تزايد عمليات الانتحار باختلاف أصنافها وألوانهـا وأنواعهـا؛ والسـبب الرئيسـي لانتشـار هذه الظاهرة وتزايدها في العديد من المدن والمناطق اليمنية بهذا الشـكل الكبير والملفـت للأنظار، يعـود للأوضاع المعيشـية الصعبة والظروف الاقتصادية المنهـارة التي يعيشـها المواطن اليمني كنتيجة طبيعية لهذه الحرب الكارثية.

- أسئلة التقرير:

إذا كانت أسباب عملية الانتحار التي تحدث من قبـل الكبار معلومة ومسـببة، فلماذا ينتحر الأطفال وهم في بداية سـن الزهور ولا يحملون الهمـوم التي يحملها الكبار؟

لماذا انتشرت عملية انتحار الأطفال وتزايـدت في الفـترة الأخـيرة وأصبحت جزءا من الجرائم المعتادة التي نشاهدها باسـتمرار؟ ولماذا لا نبحث عن الأسباب التي تجعل الطفل يشـنق نفسه أو يوجه السـلاح إلى صدره ويفرغ الأعيرة النارية في قلبه.

- أهمية التقرير:

يجب أن يعالج هـذا التقرير الظاهرة ويعرج إلى معرفة أسبابها وإيجاد الحلول المناسـبة لهـا. فهنـاك أطفـال يعانون من مشـكلة الفقـر ولا يجـدون مصاريف لمدارسهم أو لشراء ملابس توازي ملابس زملائهـم أو امتلاك أقـل الإمكانيات التي تمكنهـم مـن التحـرك والخـروج برفقـة أصدقائهم.

وهنـاك أطفال يعانون من المشـاكل الأسرية وخاصـة الاختلافات التي تحدث بين الآباء والأمهات. وهناك أطفال يعانون من قسـاوة تعامل الآباء معهم وحرمانهم من أبسـط حقوقهم على الرغم من وجود الإمكانيات لدى آبائهم.

هناك العديد من الأسـباب التي يجب على أولياء الأمور والمجتمع المحيط بهم إيجاد الحلول الكفيلة بالحد منها وضمان عدم حدوثها وتكرارها.

ومـن خـلال الأسـئلة والمقابـلات واسـتطلاعات الـرأي التـي سـيقدمها الباحث حول كشـف الأسباب التي تؤدي إلى الانتحـار الأطفـال في المحافظـات المحررة محافظة لحج نموذجا.

- المطلب الأول:

انتحـار الأطفـال والشـباب في الوطن العربي

اعتلـت مصر ترتيب البلـدان العربية في معدلات الانتحار خلال عام ٢٠١٦، إذ أقدم ٣٨٠٠ شـخص تقريباً على الانتحار في ذلك العام فقط، وتبعها كلٌ من السودان بواقع ٣٢٠٥ حالة انتحار، ثم اليمن بعدد ٢٣٣٥ حالة انتحار. وحسـب تقرير صدر عن منظمـة الصحة العالميـة، فإن العام ذاته شهد الإبلاغ عن ٢٦ ألف حالة انتحار بمنطقة الشرق الأوسـط وشمال أفريقيا، مما يعني ٤,٨ حالة انتحار لكل ١٠٠ ألف حالـة وفـاة، أي إنه من بـين كل مئة ألف شـخص يموت، هناك خمسـة أشخاص تقريبا يزهقون أرواحهم بأيديهم.

لم يختلـف الأمر كثيرا في باقي البلاد العربيـة، فقد جـاءت الجزائر في الترتيب الرابع بـ١٣٠٠ حالة انتحـار تقريبا، ثم العراق بـ١١٢٨ حالة انتحـار. وإذا كنت بـدأت تربط بـين الوضع السـياسي غير المسـتقر وبين ارتفـاع حـالات الانتحار بالبلاد العربية، فعليك أن تُعيد التفكير مرة أخرى عندما تعلم أن المملكة السـعودية قـد جاءت في الترتيـب الخامس بـ١٠٣٥ حالـة انتحار خلال ٢٠١٦ فقـط، تبعتها المملكة المغربية بـ١٠١٤ حالة انتحار(.(

تقارير عن نسبة الانتحار في اليمن

وطبقًا لموقع البنك الدولي، فقد وصل معـدل الانتحار عـام ٢٠١٩ بين سـكان اليمـن إلى ٥,٨ لـكل ١٠٠ ألـف نسـمة، لكن يبـدو أن الظاهرة تزايـدت على نحو مضاعف خلال الثلاثـة الأعوام الماضية؛ إذ وبحسب منظمة الصحة العالمية فعلى مستوى الجنس كان معدل الانتحار أعلى بين الذكور منه بين الإناث بمعدل ٧ و٤,٦ لكل ١٠٠ ألف للذكور والإناث على التوالي.

ووفق دراسـة سـابقة نشرهـا موقع WORLDLIFEEXPECTANCY، تحـت عنـوان «ضرورة منع الانتحـار في اليمن: تحديات وتوصيات- مراسـلات»، بلغ عدد الوفيات المرتبطـة بالانتحار ١٦٩٩ حالة في عـام ٢٠٢٠، وهـو ما يمثـل ١,٠٩ من إجمالي الوفيات في جميع أنحاء البلاد( ).

وحسب دراسـة بعنوان "ضرورة منع الانتحـار في اليمن: تحديـات وتوصيات – مراسـلات" لطـارق الأهـدل ورمضـان عبدالمعز نشر خلاصتها موقع ncbi.nlm. nih.gov، تختلف طرق الانتحار بين سكان اليمـن مـن ذكر لأنثـى. بينما تسـتخدم الإنـاث دائمـا السـموم، فإن الأسـاليب الشـائعة للذكور في الانتحار هي البنادق، يليها الشنق. ووفقًا للدراسة المشار إليها: وهناك العديد من أسباب الانتحار في اليمن منها:

١- أزمـة الحرب تؤثر بشـكل مباشر عـلى الصحـة العقليـة للأفـراد. عندما نتحدث عن الحرب، يتعرض الناس للتوتر لفترة طويلة، وهو عامل خطر للاضطرابات النفسـية». «بشـكل غير مبـاشر، قللت النزاعات من الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليـم، وزادت من انعدام الأمن الغذائي بسبب الانهيار الاقتصادي العام، أو دخل الناس في صراعات بـدلاً من التركيز على الأنشـطة الزراعيـة، حيث يعـاني نصف السـكان اليمنيين حاليًا من انعدام الأمن الغذائي... علاوة على ذلك، لا تتمتع الفئات العمريـة المختلفـة بمسـتوى كاف من الوعي بالصحة النفسية. لذلك، لا يسّعون للحصول على خدمات الرعاية الصحية إلا عند الإصابـة باضطراب خطير. بالإضافة إلى ذلـك، هناك وصمة عار مرتبطة بطلب الدعـم النفسي. وبالتالي، لا يفضل الناس الذهاب إلى العيادات، وخاصة الإناث.

٢- نقـص دعم الصحة النفسـية في المناطـق الريفيـة إلى تفاقم المشـكلة. إن نـدرة مقدمـي ومتخصـصي الصحـة النفسـية تجعـل الوضـع أكـثر سـوءًا، حيـث بلغ عدد مقدمـي الرعاية الصحية المتخصصـين ٠,٢ ٪ لـكل ١٠٠،٠٠٠ في اليمن. وهذا يعادل ٤٠ طبيبًا نفسـيًا فقط لأكـثر من ٣٠ مليون فرد... جميع العوامل الخارجية السـابقة، سـواء بشكل مباشر أو غـير مبـاشر، تسـبب حـالات صحية عقليـة خفيفـة إلى خطيرة مثـل الذهان والاكتئـاب واضطـراب مـا بعـد الصدمة (PTSD). عادة ما تكـون محاولة الانتحار ناتجة عن إحدى الحالتين السـابقتين أو كلتيهما مثل الذهان الشـديد الذي يظهر على شكل هلوسة سمعية تخبر الشخص أن يؤذي نفسـه، أو الاكتئاب الذي يؤدي إلى الانتحار، والذي يعتبر السـبب الأكثر شيوعًا للانتحار. ومع ذلك، يمكن أن تسهم حالات عقلية أخرى مثل القلق واضطراب ما بعـد الصدمـة أيضًـا». إزاء ذلك تقدم بعـض المنظمات الدوليـة دعمًا لخدمات الإرشـاد النفسي والاجتماعـي والصحة العقلية كالدعم المقدم لمؤسسـة الإرشاد الاسري والتنمية (FCDF) بصنعاء وعدن. وجـدت هذه المؤسسـة في عام ٢٠١٧ أن ٢٠٪ مـن اليمنيين يعانـون من اضطراب نفسي. «حقيقة مهمة أخرى هي أن ٨٢٪ من الناس في اليمن يعيشـون في فقر، مما يحد من قدرتهم عـلى تلبية الاحتياجات الأساسـية، بغـض النظـر عـن الوصول إلى خدمـات الصحـة النفسـية». وقالت لـ "القـدس العربي" المعالجة النفسـية، سـعدية العولقـي، «إن اليمـن يعاني من خدمـات نفسـية سـيئة، وذلك بسـبب نقـص الوعي بأهميـة الرعاية النفسـية وأيضا بسـبب الوصمة الاجتماعية للطب النفسي. وأضافت: «كـما أن ضعف البنية التحتية لليمن باعتبارهـا من دول العالم الثالث يعد سـببا مهـمًا في فقر الخدمات النفسـية، والتي وإن وجدت تكون بأسعار باهظـة لا يسـتطيع عليها عامـة الناس. كما أننا نفتقر إلى دراسـات وإحصائيات نسـتطيع مـن خلالها معرفة عـدد حالات الانتحـار في اليمـن قبـل وبعـد الحرب. واسـتطردت: «أن معظم حـالات الانتحار يتم التكتم عليها، ولا يتم معرفة الأسـباب التـي أدت إلى ارتكابها...ونسـتطيع القـول إن الحرب زادت الوضع سـوءًا في اليمـن وتسـببت في ظهـور العديـد من الاضطرابـات النفسـية الشـديدة، التي يمكن أن تكون سببا رئيسيا للانتحار، ومن هذه الاضطرابـات الاضطرابات الاكتئابية واضطرابـات الشـخصية والاضطرابـات الذهانيـة، والتـي تـؤدي في نسـبة منها للانتحـار. وتابعـت: «نسـتطيع القول إن أعـداد المنتحريـن في تزايد مسـتمر في ظل هذه الظروف العصيبة وفقر الخدمات النفسية وقلة الدعم النفسي. وأردفت: «أما عن كيفية وضع حد لحالات الانتحار فهذا يحتـاج إلى تضافر الجهود مـن الجهات المختصـة، وذلك عن طريـق توفير مراكز خاصـة بالرعاية النفسـية تغطي جميع المناطـق في اليمن وتدريب كـوادر قادرة على توفير خدمات نفسـية ممتازة ودعم نفسـي وذلك للحـد من الانتحـار». فيما طالبت إحدى الدراسات، الحكومة اليمنية اعتبار جرائـم منع الانتحار من الأولويات في سياسـاتها والعمل على تنفيذ حملات توعوية عبر منصات التواصل الاجتماعي بالعـلاج النفـسي بمـوازاة توفـير هـذه خدمات الصحة العقليـة والدعم النفسي وتأهيـل العاملين عليهـا في عموم البلاد. وحمـل ناشـطون الأطـراف المتصارعة مسـؤولية تزايد حالات الانتحار، واتهموا أطراف الصراع بإيصال المجتمع إلى حالة مـن اليأس إثـر تردي الاقتصـاد وانقطاع المرتبات وانعـدام فرص العمل. ويشـهد اليمـن نزاعًـا على السـلطة منـذ تنحي الرئيس السابق علي عبد الله الصالح عن الحكـم في ٢٠١١ لتدخـل الحرب مرحلة جديـدة عـام ٢٠١٤ وصـولاً إلى تدخـل تحالف سـعودي اماراتي في مـارس/آذار عام ٢٠١٥ إذ اسـتعرت الحرب متسـببة في زيـادة انعـدام الأمن الغـذائي لغالبية اليمنيـين، وعـدم القـدرة عـلى الوصول إلى الخدمـات الصحيـة، مـما أدى إلى

دراسة

باب في محافظات الجنوب

العام	العدد	النسبة
2019	7	15%
2020	10	23%
2021	13	29%
2022	15	33%
المجموع	45	100%
مصدر المعلومات الباحث من خلال تتبع الصحف والمواقع وكذلك النزول الميداني		مصدر المعلومات الباحث من خلال تتبع الصحف والمواقع وكذلك النزول الميداني

تدهور الصحة العقلية للناس. منذ ثماني سنوات، يواجه اليمن أسوأ أزمة إنسانية، حيث يحتاج أكثر من ٨٠٪ من السكان إلى المساعدة حسب موقع (رايلف ويب) التابع للأمم المتحدة (أغسطس/آب ٢٠٢٢)( ).

وفي هذا التقرير تحت هذا حاولنا تتبع بواعث انتحار الأطفال في محافظات المحررة مقدمين هذا السؤال:

ماهي البواعث والدوافع التي تجعل الأطفال يقدمون للانتحار؟

وللإجابة حول السؤال المطروح على عينة الاستطلاع حول بواعث ظاهرة انتحار الأطفال في محافظة لحج من وجهة نظر أولياء الأمور والمدرسيين والشخصيات الاجتماعية، وقد تمحورت معظم اجاباتهم في الأتي:

١- الإحساس بالخوف من الحياة ومن الفشل وعدم الإحساس بالأمان في البيت بسبب الطلاق وانفصال الأبوين، فالطفل في حاجة إلى الأب كما الأم، وبالتالي يعيش هذه الأجواء والضغوط النفسية.

٢- إن التحرش الجنسي هو أحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الانتحار بين الأطفال، حيث يكون داخل الأسرة من الأب، الأخ، أو أقرب الأقرباء. وهنا يفقد الطفل الشعور بالأمان وسط أسرته التي من المفترض أن ترعاه وبالتالي لا يشعر بالأمان خارج العائلة خاصة أن قصص التحرش بالصغار لا تقتصر على البيوت بل أصبحت في كل مكان حتى في المدارس للأسف الشديد

٣- الخوف من الفشل في الدراسة أو العقاب في المدرسة أو من النتائج الضعيفة فيعاقب من الأهل بسببها وأيضا التمييز ضده من قبل التلاميذ كأن يعاني من الوزن الزائد فيكون عرضة للسخرية.

٤- عدم توفر الحاجات الأساسية من المأكل والملبس والسكن والمقارنة مع الأطفال الآخرين من أهم أسباب شروع الأطفال في الانتحار.

٥- حب المغامرة والفضول فالكثير من البرامج التلفزيونية والأفلام وحتى برامج الكارتون تشجع على الانتحار بالإضافة إلى ألعاب الفيديو التي تحتوي على العنف.

٦- غياب المسؤولية المشتركة بين الأسرة والمدرسة والإعلام والتعليم. بحيث صارت تلك المؤسسات تعطي معلومات للتلميذ ولا تهتم بالأمور التربية والتنشئة الأخرى.

المطلب الثالث:

الدراسة الاستطلاعية الميدانية.

أولا: ضحايا الانتحار خلال الأعوام (٢٠١٩-٢٠٢٠-٢٠٢١- ٢٠٢٢)

أقدم الباحثون بتتبع ظاهرة انتحار الأطفال في محافظة لحج من خلال المقابلات الميدانية ومتابعة الاخبار الصحفية والاخبارية للفترة الزمنية المحددة في منهجية التقرير والتي تبتدأ من عام ٢٠١٩ – ٢٠٢٢م

وقد تبين عدد من النتائج الإحصائية المبينة لهذه الظاهرة في المجتمع المستهدف من الاستطلاع. كا هي موضحة في الجدول ادناه

جدول رقم (١) يوضح احصائيات حالة الانتحار لدى الأطفال والشباب في محافظة لحج.

العام	العدد	النسبة
٢٠١٩	٧	١٥٪
٢٠٢٠	١٠	٢٣٪
٢٠٢١	١٣	٢٩٪
٢٠٢٢	١٥	٣٣٪
المجموع	٤٥	١٠٠٪

- مصدر المعلومات الباحث من خلال تتبع الصحف والمواقع وكذلك النزول الميداني

شكل رقم (١) يوضح نسبة العمليات الانتحارية في الأعوام من ٢٠١٩-٢٠٢٢م

مما سبق تبين أن نسبة الانتحار بين الأطفال والشباب في محافظة لحج كانت مرتفعة وفي حالة ازدياد حيث بلغت مجموع العمليات الانتحارية في الأعوام (٢٠١٩-٢٠٢٠-٢٠٢١-٢٠٢٢) (٤٥) عملية التي تم تدوينها في اقسام الشرطة وإعلان عنها في الصحافة وكذلك التي حصل عليها الباحث عن طريق الاستطلاع الميداني وتلك النسبة كبيرة جدا التي جاءت بمعدل حالة انتحار شهريا في إطار المحافظة؛ ومما يزيد الامر خطورة أنها جاءت في تزايد حيث بلغت نسبة الانتحار في عام ٢٠١٩م (١٥٪) ومن ثم جاءت في عام ٢٠٢٠م بنسبة مرتفعة بلغت (٢٣٪) أي بفارق (٨٪) ومن ثم جاء عام ٢٠٢١م بنسبة (٢٩٪) وفي عام ٢٠٢٢م جاءت النسبة مرتفعة جدا حيث بلغت (٣٣٪) وهي نسبة مرتفعة لاسيما انها في حالة تمدد وتوسع بشكل كبيرة مما ينذر بكارثة حقيقة.

ومما يلفت الانتباه أن الفئة العمرية ما دون ٢٠ عاما كانت نسبتها (٥٧٪) بينما الشباب ما دون ٢٥ عاما بلغ (٣٠٪) وبلغ الشباب ما دون ٤٠ عاما (٣٪)، وهذا المؤشر خطيرا جدا على مستقبل الأطفال والشباب.

ومن حيث الجنس فقد بلغ نسبة الأطفال والشباب المنتحرين من جنس الذكور (٩٠٪) بينما بلغت نسبة الانتحار لدى الاناث (١٠٪) ويعزو الباحث ذلك الفارق للأعراف والتقاليد التي تعد انتحار الفتيات امرا معيبا مما يجعل الفتاة أكثر تحملا من الولد.

ومن حيث الأدوات الجريمة المستخدمة في عملية الانتحار في جاءت متنوعة فقد جاء عملية الانتحار بواسطة الشنق في المرتبة الاولى من حيث أدوات الانتحار ثم جاء استخدام السم واسبرت والأدوية في المرتبة الثانية وفي المرتبة الثالثة جاءت الارتماء من أماكن مرتفعة وكذلك جاءت السلاح في المرتبة الأخيرة فهذا أمر مقلق ويؤكد تأثر الأطفال بالفوضى التي بها البلاد.

وفيما يخص التوزيع الجغرافي لعمليات مسرح الجريمة فقد جاءت متفاوتة في مديريات محافظة لحج بمديراتها ١٤ مديرية كما هو موضح في الجدول ادناه

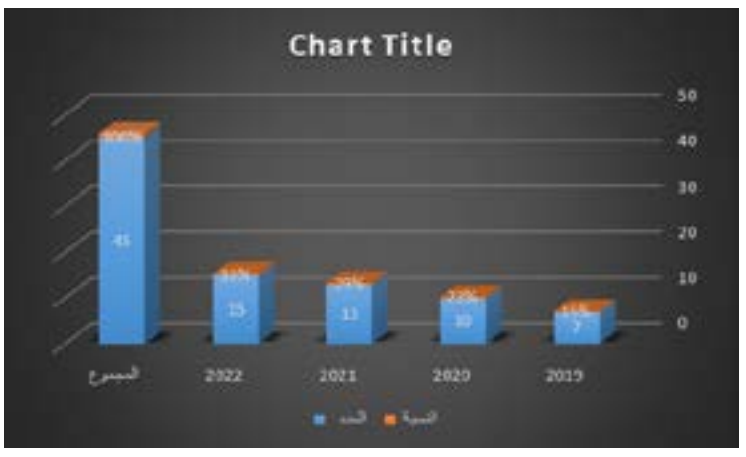

مصدر المعلومات الباحث من خلال تتبع الصحف والمواقع وكذلك النزول الميداني

مما سبق تبين أن أكثر المديريات مسرحا لعمليات انتحار الأطفال في محافظة لحج تبين انه في مديرية حالمين احتل المرتبة الأولى بنسبة (١٧٪) وفي المرتبة الثانية مديرية تبن بنسبة (١٥٪) وفي المرتبة الثالثة مديريات الحوطة والمقاطرة والمسيمير بنسبة كل واحدة منهما (٨٪) بينما جاءت مديريات القبيطة والملاح والحبيلين في المرتبة الرابعة بنسبة (٦٪) وفي المرتبة الخامسة مديريات حبيل الجبر والمفلحي بنسبة كل واحدة منهما (٤٪) وفي المرتبة الأخيرة جاءت مديريات لبعوس وكرش وطور الباحة بنسبة كل واحدة منهم (٢٪)

المعالجات والتوصيات:

الأسرة والفرد والدولة والمجتمع الانتباه لهذه المسائل فهي أمور ليس من السهل علاجها وتحتاج إلى ثورة حقيقية تعليمية اجتماعية عائلية، يجب على الآباء أن يفتحوا مجالا للحوار مع أطفالهم فالأزمات التي تعيشها محافظات الجنوب والاضطرابات الاجتماعية سوف تزيد من حالات الانتحار.

١. الاقتراب من الطفل والاستماع إليه مهم جدا والشعور بالأمان شيء يحتاجه الطفل حيث الاحساس بأن في هذه الحياة من هو على استعداد لأن يقف معه ويساعده فيحل المشاكل التي قد يتعرض لها وأن يفتح معه حوارا دون توبيخ أو عقاب.

٢. أن نتقبل كل شيء من الطفل فليست لديه القدرة مثل الكبير، على أن يحلل ويفكر يجب أن يسمح له بالتعبير عن الأفكار والمشاعر السلبية.

٣. الاهتمام بالمعلمين فالمعلم غير مدرب على التعامل مع التلاميذ فهو لم يتعلم قليلا من علم النفس وكيفية التعامل مع التلاميذ. الفريق التعليمي يتلقى دورات تدريبية بشكل مستمر من أجل ذلك، من الحارس إلى السكرتيرة حتى المديرة الكل يجب أن يتدرب على كيفية التعامل الأفضل مع الطالب ومعرفة احتياجاته.

٤. ردم الهوة التعليمية التي سببتها الحرب لمدة ثمان سنوات بحث جعلت الطالب في عجز عن متابعة السلم التعليمي مواكبة التطور المعرفي بسبب توقف المدارس.

٥. نشر الوعي بحقوق الطفل بين صفوف الاسر والمجتمعي

٦. توفير الارشاد الاجتماعي في المدارس الأساسية والثانوية

٧. نشر الوعي الديني والتربية الوطنية والقيم والمبادئ الإنسانية.

حالمين	العدد	النسبة
تبن	8	17%
الحوطة	7	15%
المقاطرة	4	8%
المسيمير	4	8%
القبيطة	4	8%
الملاح	3	6%
الحبيلين	3	6%
حبيل الجبر	3	6%
المفلحي	2	4%
لبعوس	2	4%
كرش	1	2%
طور الباحة	1	2%
الحد	1	2%
المجموع	1	2%
100%	45	100%
		مصدر المعلومات الباحث من خلال تتبع الصحف والمواقع وكذلك النزول الميداني

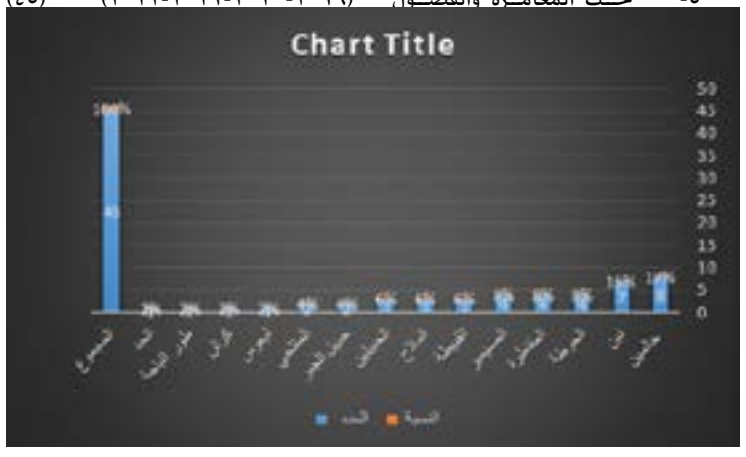

تقرير

» قال في مقابلة مطولة مع «اليوم الثامن» إن هناك تخادم مع الحوثيين لتعطيل الإيرا

علي الكثيري

» إدارة محافظات الجنو لكل عبث الحكومة

كشف السيد علي الكثيري المتحدث باسم المجلس الانتقالي الجنوبي عن وجود الكثير من المعوقات التي أعاقت وما تزال تعيق مجلس القيادة الرئاسي والمؤسسات الحكومية في تحقيق ما تم الاتفاق عليه في مشاورات واتفاق الرياض».

وتحدث السيد الكثيري في مقابلة مطولة مع صحيفة اليوم الثامن عن قوات الإخوان في وادي وصحراء حضرموت والمهرة قائلا إن «اتفاق الرياض نص على نقل قوات المنطقة الأولى من الوادي إلى الجبهات ولكن هناك تلكؤ ومحاولة التهرب من هذه البنود».

وأكدّ الكثيري أن «أبناء الجنوب لم يقاتوا منذ ٨ أعوام من أجل قضية سلطة أو قضية نظام سياسي وإنما يقاتلون ويقدمون انتصارات من أجل تحقيق أهدافهم باستقلال الجنوب دولة ووطن وهوية».

وبشأن الهجمات التي استهدفت موانئ النفط في الجنوب، قال الكثيري «كان الاعتداء على المنشئات النفطية في الضبة وشبوة ومحاولة تعطيل ميناء عدن لتعزيز ميناء الحديدة كل هذا لم يحصل منذ سنوات الحرب الثمان لكن حين تم تكليف الرئيس عيدروس الزبيري أن يكون رئيسا للجنة الاقتصادية تم الاعتداء على هذه المنشئات وتجلى التخادم في تعطيل الإيرادات الاقتصادية».

وأضاف «هذا الأمر يجعل الناس يطرحوا مثل هذه التحليل مثل هذا الأمر أن هناك تخادم حوثي مع جهات في الشرعية لأضرار الجنوب والاعتداء على المنشاة النفطية تحديدا فيما يتعلق في محاولة عملية ضرب مينا الضبة وميناء الضبة أو غيرها لتيسير النفط أو منشأة النفط هذا ما جعل الناس يطرحوا هذا الكلام هو الاستهداف للموانئ الجنوبية بمعنى لماذا اليوم بعد الإعلان عن تشكيل مجلس اقتصادي.

وبشأن مواجهة الحروب الاقتصادية والأزمات، قال الكثيري «نحن كمجلس انتقالي جنوبي ربما هناك الكثير من الأمور التي نتحدث فيها مع الأشقاء في التحالف، سواء ما يتعلق بالمعيشة الاقتصادية أو المجال الخدمي والرواتب وانهيار العملة، هم أيضا قدموا الكثير ولكن للأسف خلال السنوات الماضية كانت كل ما يقدمون يذهب للأسف إلى قنوات لا تصل إلى أبناء محافظات الجنوب وبالتالي هذه المسألة تتم معالجتها من خلال إصلاح المنظومات وتمكين أبناء الجنوب من إدارة محافظات الجنوب الذاتية، هذه المسألة بالنسبة لنا نعتقد أنها هدف مرحلي لتمكين أبناء كل محافظات الجنوب على إدارتها ذاتيا، لأننا لا يمكن أن ننتظر حتى يعاني مشاكلهم هناك ينبغي أن يتم هذا الجانب تمكين أبناء المحافظة إدارتها وأيضا رفض المركزية التي يمارسها البعض، للأسف بعض وزراء الحكومة يأتي عدن أسبوع أسبوعين ربما يمارس العبث فقط، ثم يترك ويذهب بعد ذلك إلى منتجعه خارج البلاد.

هذه المسألة أعتقد غير مقبولة وبالتالي نحن في المجلس الانتقالي الجنوبي إذا استمر التمادي في هذه المسالة ومحاولة معاقبة شعبنا سيكون لنا خيارات بأن نتصدى لكل هذا العبث.

نص المقابلة

- من خلال الدراسات واستطلاعات الرأي التي قامت بها مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات حول الإنجازات والانتصارات التي حققها الانتقالي الجنوبي في عامي ٢٠٢٠-٢٠٢٢م لا سيما في الملف الأمني ومكافحة الإرهاب والملف السياسي والملف الدبلوماسي، فماهي الخطة التي نستطيع نستشرفها في اتخاذ القرار الاستراتيجي للمرحلة القادمة؟.

- الكثيري: طبعا ما تحقق من ٢٠٢٠ إلى اليوم كان وفقا لظروف تسارعت وتيرتها في تلك الفترة، وأعتقد كان ممتاز جدا على المستوى السياسي الميداني العسكري والأمني. ما يمكن أن يوضع كالمشكلة في خلال هذه الشهور وامتداد هذا العام والعام الماضي هو الوضع الاقتصادي والمعيشي الذي يضغط على الجنوب بقوة لأنه يمس بشكل مباشر ومؤثر على حياة الناس في محافظات الجنوب، وطبعا على المدى الشهور الماضية كان هناك الكثير من الأمور التي تحققت سواء ما يتعلق بالمجلس الانتقالي وحضوره السياسي في الداخل والخارج، على المستويين الإقليمي والدولي.

ولعل مشاورات الرياض في أبريل الماضي كانت أيضا فاتحة لمرحلة جديدة تشكل من خلاله تشكيل مجلس القيادة الرئاسي، كانت هناك مشكلة كبيرة يطرحها الجميع وهي مشكلة إخفاق الشرعية على مدى السنوات الماضية إلا أن الدعوة إلى مشاورات الرياض وهذا التراكم هو تراكم إخفاقات أدّى إلى تبنى الأشقاء ويتبنى الأشقاء في المجلس التعاون الخليجي التي أنتجت شرعية جديدة متعددة الأطراف أو تستوعب كل الأطراف الفاعلة في الميدان.

فقد جاء المجلس القيادي الرئاسي وجاءت الهيئات الأخرى المساندة وكان يأمل أن تكون بداية لتحول جدوى لمسار سياسي أيضا على المستوى العسكري ولكن هناك الكثير من المعوقات التي أعاقت وما تزال تعيق مجلس القيادة الرئاسي والمؤسسات الحكومية في تحقيق ما تم الاتفاق عليه في أن تحشد كل القوة الأطراف في اتجاه مواجهة الحوثي سلما أو حرباً. ويحرك الوضع الداخلي ومعالجة الأوضاع الاقتصادية والمعيشة لأبناء الجنوب وهذا الأهداف إلى اليوم ربما هناك تعرقل في هذا الجانب ولكن لازالت الكثير من الاعاقات التي تحول دون تحقيق الأهداف.

وعلى المستوى العسكري طبعا المجلس الانتقالي والقوات المسلحة خاضت إلى هذه اللحظة مواجهات سواء مع مليشيات إرهابية حوثية أو تنظيمات إرهابية في أبين وشبوة وغيرها بعد أن استطاع القوات المسلحة الجنوبية تحرز تقدم وانتصارات كثيره في أبين وشبوة خلال العام الماضي وهي اليوم أيضا تجابه هذه الخلايا وهي الجماعات الإرهابية النشطة التي تحاول أن يتجمع قواتها للسيطرة على المحافظات التي تم تحريرها من الجماعات الإرهابية.

طبعا هذا التقييم ربما تقيم سريع لكن بكل تأكيد هناك الكثير من الأشياء الإيجابية التي تحققت وأيضا ينتظر أن تعالج القضايا التي لم تحقق بدون أن تعالج بالذات العلاقة مع أشقاءنا مع الشرعية لن تستقر الأوضاع.

- اليوم الثامن: الوضع الاقتصادي كان ضمن بنود مخرجات اتفاقية الرياض تشكيل مجلس اقتصادي ومكافحة الفساد وتفعيل الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وكذلك تصدير الإيرادات إلى بنك عدن، كل هذه البنود لم يحقق شيء منها؟

- الكثيري : نعم تلك حقيقة لا ينكرها أحد لقد سعت الحكومة أن يبقى هذا الأمر جامدا ومستورا ولم يحرك، وهذا ما ينبغي أن تقوم به رعاة الاتفاقية ويتم البت به؛ لكون هذه البنود تخص الشعب ولا ينبغي المساومة بها من قبل الحكومة بغرض فرض شروط على شريك المناصفة.

وكما هو معلوم أن الخدمات التي تخدم الشعب يجب أن تكون من أولويات المرحلة ومثلما تحدثنا للأسف هناك إخفاقات في هذه المسائل وبالذات في موضوع انتعاش الوضع الاقتصادي في محافظات الجنوب والسبب كما تعلمون هو عدم التفكير في تنفيذ اتفاقية الرياض بالذات الشق الاقتصادي بشكل أساسي وأيضا تحسينه حتى اليوم لا تزال بعض المحافظات الخاضعة للشرعية بالذات مارب وتعز لا تورد مواردها في البنك المركزي في العاصمة عدن وهذا أيضا بين عجز هذا الحكومة للأسف الشديد التي كان يعول عليها بعد تشكيل تنفيذ اتفاق الرياض، للأسف حتى اليوم تمارس هذا الفشل واستمرارها عدم اتخادها خطوات لهدا الجانب، جانب الأخر هو متعلق ما حدث من خلاله هذا الشهور الماضية من ضرب لمنشئات النفط من قبل المليشيات الحوثية وهذا أيضا أوقف تصدير النفط بكل تأكيد كان تأثيره السلبي على أبناء الجنوب بشكل محدد.

فيما يتعلق باتفاقية الرياض إلى اليوم البنود المشار إليها في الاتفاقية والتي تتعلق بالملف الاقتصادي لم تنفذ منها بندا واحدا نحو «إعادة تشكيل المجلس الاقتصادي أو مكافحة الفساد أو تفعيل الجهاز المركزي لرقابة والتفتيش، وكذلك توريد كافة الإيرادات إلى مركزي عدن» كما أشرت في سؤالك كل هذه البنود إلى اليوم يتم التهرب من تنفيذها ورغم الحاجة الملموسة لتنفيذها على المستوى الأخر هناك الكثير من المعوقات التي تضعف إيرادات في المحافظات الجنوب سواء ما يتعلق في موضوع البواخر وتفتيشها وعملية تأخيرها في دخول الموانئ في عدن والمكلا وغيرها، هذه الأمور تنعكس سلبا على الوضع الاقتصادي والمعيشي في محافظات الجنوب بشكل عام واعتقد أنه الاخفاق الحكومي ربما هو الأساسي والسبب الرئيسي في تفاقم هذه الأمر ، الأمر الآخر أن هذه الحكومة لم تأمن حتى اليوم صرف مرتبات الناس، سواء عسكريا أو مدنيا وأيضا تغرق في مسائل تفصيلية فيما يتعلق من نازحين وتأمين هؤلاء على حساب أبناء شعب الجنوب.

فنحن في المجلس الانتقالي الجنوبي طبعا نضغط بكل قوة من خلال الوزراء الجنوبيين ومن خلال القائد عيدروس الزبيري في المجلس القيادي الرئاسي للتعاطي مع مسؤولية مع هذه الملفات ولأننا بالفعل مسؤولين أمام شعبنا الجنوبي تحديدا اتجاه ما حصل له من هذه الفشل المتراكم .

اليوم الثامن: من خلال حديثك يتبين أن الأزمة بينكم وبين الحكومة أصبحت متفاقمة لاسيما أن هناك مؤشرات تخادم وتخاذل بين بعض أعضاء الحكومة والحوثيين؟

الكثيري: نعم لقد كان الاعتداء على المنشئات النفطية في الضبة وشبوة ومحاولة تعطيل ميناء عدن لتعزيز ميناء الحديدة كل هذا لم يحصل منذ سنوات الحرب الثمان لكن حين تم تعين الرئيس عيدروس الزبيري أن يكون مشرفا على اللجنة الاقتصادية تم الاعتداء، ومسألة التخادم في تعطيل الإيرادات الاقتصادية، طبعا الأمر الذي يجعل الناس يطرحوا مثل هذه التحليل مثل هذا الأمر أن هناك تخادم حوثي مع جهات الشرعية لأضرار الجنوب والاعتداء على المنشاة النفطية تحيدا سواء ما يتعلق في محاولة عملية ضرب ميناء الضبة أو غيرها لتيسير النفط أو منشأة النفط هذا ما جعل الناس يطرحوا هذا الكلام هو الاستهداف للموانئ الجنوبية بمعنى لماذا اليوم؟.

هذه المنشأة موجودة منذ عقود والحرب مستمرة منذ ثمانية سنوات وبعد تشكيل مجلس القيادة الرئاسي ومحاولة جمع الإيرادات، جاءت هذه العمليات الإرهابية وهي عمليات نفذت بالطيران المسير.

طبعا هذا التساؤل يأتي بالتأكيد بالكثير من الإعاقات أن هناك ربما تراخي أو حتى تماهي بين أطراف عدة اضرار منشأة الضبة والكل يعلم انها كانت عملية إرهابية حوثية من خلال تيسير الطيران المسير التي لها اضرار وخيمة على الميناء تهدر النفط وهذه الإضرار ليست كافية وليست هينة حتى يمكن أن يتم التغاضي عنها، هناك منشأة في مارب وهناك منشئات في الحديدة ولكن التركيز على المنشئات النفطية في حضرموت وشبوة أعتقد أنه يطرح أكثر من سؤال لماذا؟ ولماذا في هذا التوقيت؟ هذه المسائل ينبغي أن يتم التصدي لها.

اليوم الثامن: هناك اتفاقيات دولية تهتم بحماية المنشئات النفطية كونها شركات استثمارية إقليمية اكمالا لهذا الملف إلى حد الآن أربعة أشهر لم يتم تقديم أي شكوى أو دعوات للشركات للمحاكم الدولية بسبب انتهاك هذه الخطوط أو الاتفاقيات دوليا تعرقل هذا الملف لماذا هذا الصمت للاعتداء المستمر؟

الكثيري: طبعا الاستهداف هو للموانئ وليس للمنشاة النفطية حتى ربما الشركات المتضررة من عملية التصدر لكن كالمنشاة هي تتبع شركة وطنية وهي مسجلة لصوامع في الضبة وحضرموت ايضا ميناء النشيمة وميناء الضبة ليسوا يتبعوا أي شركة.

أعتقد أن هذه المسألة هو الذي يطرح السؤال لماذا اليوم؟ ولماذا تستهدف المنشآت بعد ثمان سنوات من الحرب وما الذي فعلته الحكومة لتتصدي لمثل هذه الاختراقات المدمرة.

فاستهداف هذه المنشئات أعتقد أنه مؤشر خطير على أنه الهدف هذه تدمير هذه المنشاة، ليست فقط منشأه النفطية تتم من خلالها تصدير النفط اليوم النفط متوقف لشهور بسبب هذه الهجمات.

اليوم الثامن: كل هذا التراكم والتعطيل من قبل الحكومة، الشعب يتساءل لماذا هذا الصمت؟ وكيف لنصف الحكومة الذي يمثل شعب الجنوب أن يمرر مثل هكذا أخطاء جسيمة ارتكبتها الحكومة ؟

الكثيري: طبعا الحكومة المناصفة المشكلة من مخرجات الرياض والمجلس الانتقالي شريك فيها، والوزراء الجنوبيون يمثلون نصفها وكما قلت الحكومة للأسف لم تحقق ما يتطلع إليه الناس حتى اليوم، بل أنها تعثرت كثيرا في معالجة أبسط القضايا هيما يتعلق بعمليات تحسين الحياة المعيشية وبالذات إلزام كل المحافظات المحررة بتوريد الموارد الى البنك المركزي في عدن، كما قلت،

» د. صبري عفيف

كاتب وباحث في الشؤون السياسية والأمنية، نائب رئيس التحرير ورئيس قسم البحوث والدراسات في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات،

تقرير

...دات الاقتصادية وكشف عن موقف المجلس الانتقالي من الاتفاق السعودي الإيراني .

...ب ذاتياً هدف مرحلي ولدينا خيارات بالتصدي

سابقا، اليوم صارت مأرب دولة مستقلة للأسف، مارب تدار من قبل قيادات سلطتها بمعزل عن الحكومة وعن حتى المؤسسات المحلية سواء مجلس الرئاسي، فلهذا سؤال يطرح نفسه اليوم هل الحكومة تعرف دورها أن تلزم مثل هذه المحافظة مارب أن تورد إلى عدن، أعتقد أنه هذا الأمر فشلت فيه في الشهور الماضية وأعتقد يجب اليوم الوقوف أمام أوجه الإخفاق ومنها هذه المسألة أن تتحول إيرادات عدن للإدارة هذه الحكومة أعتقد أنه من الظلم لأبناء عدن وأبناء محافظات الجنوب أن تسلم الإيرادات لهم، بينما بعض المحافظات وبالذات مأرب لا تقدم ريالا واحدا لخزينة الدولة.

اليوم الثامن: هناك شبه اجماع على أن الحكومة هي المعطلة، ويتضح أن الملف الأمني متقدم جدا والملف العسكري متقدم جدا أيضا والملف الدبلوماسي متقدم أكثر ما هو سياسي، الملفات الثلاثة التي هي أصبحت متاحة للانتقالي المسيطر عليه سيطرة تامة كانت ناجحة عسكريا وأمنيا وسياسيا، السؤال المطروح لماذا هذا الملف الاقتصادي والخدمي معطلا مقارنة مع الملفات الأخرى؟

الكثيري: نعم أوافق هذا الرأي لو أتيح لـ»المجلس الانتقالي الجنوبي أن يمسك الملف الاقتصادي لاستطاع أن يحقق نجاحا كبيرا فيه؛ نظيرا للملفات الأخرى الأمنية والعسكرية ومحاربة الإرهاب، بل أن هذا الملف سيكون له اهتماما كبيرا لكون سيعالج كثيرا من المشاكل السياسية والأمنية والعسكرية لما له من ارتباط مباشر بهموم الشعب لكن ظلت هذه الحلقة مفقودة.

طبعا الملف الاقتصادي ليس هينا، وتشكيل فيه الكثير من الأطراف وليس فقط الانتقالي لوحده الذي يستطيع أو يمكن أن يدير هذه المسالة، وهناك أطراف سواء مؤسسات في الحكومة أو وزارات أو حتى أجهزة أو مؤسسات مالية ومنها البنك المركزي فالمسالة متداخلة بالتأكيد هناك إمكانيات بإصلاح هذه المؤسسات وكما قلت لك إلى اليوم وهيئة مكافحة الفساد معطل إعادة تفعيلها وكذلك الجهاز المركزي للمحاسبة أيضا يتم التهرب من إعادة تشكيله وحتى المجلس الاقتصادي أيضا لم يفعل بالطريقة التي تحقق بهذه المسار ايضا الحكومة والوزارات تشكو والوزراء يشكون وبالتالي، فالمسالة الخلل موجود. |

وصار بعض الوزراء يشكون من عدم وجود موازنات ويشكون أيضا من عدم إيجاد توحيد عمليات التعاطي مع موضوع الإيرادات وكيفية تصفي حساب واحد مركزي وغير ذلك.

كل هذا جعل الحوثي يتطاول وأصبح يتحدث عن أنه هو الأحق أن تورد إليه هذه الإيرادات وتتقاسم هذه العائدات لصرف المرتبات وللأسف هناك أطراف داخل الحكومة ربما ما عندها أي مانع أن تتعامل بهذه الشكل يعني حل مشاكلهم في اليمن على حساب أبناء الجنوب هذه المسألة اعتقد انها بالنسبة للمجلس الانتقالي مسألة لا يمكن تمريرها أي شكل من الأشكال.

الجنوب وأبناء الجنوب قدموا تضحيات ليس لحل مشاكل الإخوة هناك أو إعادة ضخ ثرواتنا إليهم، هذه المسألة أعتقد أنها اليوم مسألة تطرح بقوة، والرئيس القائد عيدروس الزبيري كان صريحا وواضحا بهذا الجانب مع كل زملاء في المجلس الرئاسي والحكومة بأننا لا يمكن حل مشاكل الإخوة اليمنيين هناك من خلال تقاسم الإيرادات والعائدات، أعتقد أن هناك مسائل بحاجة إلى وقفات كيف التعاطي بمسؤولية مع قضايا الناس في محافظات الجنوب.

اليوم الثامن: قادمون على صيف حار في العاصمة عدن، ومحافظات الجنوب الأخرى، فما هو توقعاتكم من حكومة المناصفة أن تقدمه للمواطن الجنوبي خلال الأشهر القادمة لاسيما في مجال الخدمات الرئيسية.

الكثيري: طبعا هذه المشكلة مستمرة منذ سنوات موضوع انهيار الخدمات وبالذات في موضوع الكهرباء واليوم عدن تعاني وفي تحذيرات تطلق أن الكهرباء خلال الأيام القادمة ربما تشهد انهيار ا كبيرا من طاقتها نتيجة لعدم توفير وقود وغير ذلك للأسف نتيجة لفشل بإدارة تلك الملفات من قبل الحكومات المتعاقب، اليوم يبذل وزير الكهرباء جهود كبيرة ومتواصلة لإيجاد معالجات، ربما هذه المعالجات لم تثمر في الوقت الحالي وربما تحتاج إلى وقت حتى نرى أثرها سواء ما يتعلق بتوفير الطاقة أو تعزيز محطات لتوريد أو إيجاد محطات جديدة فالذي يقدمه الأشقاء في موضوع الكهرباء الطاقة الشمسية وأيضا نفس الأمر في حضرموت هناك مشروع ١٥٠ ميجا كهرباء غازية هذه خطوات ممتازة جدا استطاع معالي الوزير وايضا محافظ عدن وحضرموت وشبوة استطاعوا أن يتحركوا في هذا الجانب ويحققوا شيء وكما قلت هذه المسائل تحتاج إلى وقت حتى تثمر ويلمس المواطن أثره لكن اليوم الناس يتحدثوا عن الوقود وكيفية تأمينه باستمرار موضوع الطاقة الكهربائية وتزويد الناس بها وهذا المسألة أعتقد أنها اليوم مطروحة على الطاولة الإخوة في رئاسة الوزراء وأيضا على طاولة كل الجهات الحكومية بضمان تأمين هذه الوقود لتامين الكهرباء، هذه المسألة أعتقد أنها كما قلت إنها مشكلة مزمنة تتكرر كل عام للأسف لا توجد لدى الحكومة أي إرادة لمعالجة هذه المسألة.

اليوم الثامن: سؤال يخص ملفي حضرموت الوادي ومنفذ الوديعة كانت هناك خطوات تصعيدية سلمية وعسكرية لفتح هاذين الملفين؛ لكونهما متعلقان بسيادة الجنوب ومنافذه وأمنه واستقراره إلى إين توصل هاذين الملفين؟

الكثيري: طبعا موضوع الوادي كان يفترض أن يتم نقل القوات العسكرية المنطقة الأولى من الوادي الى الجبهات وفقا لاتفاق الرياض ونصوصه هناك تلكؤ ومحاولة التهرب من هذه البنود.

وأجرت خلال الاعوام الماضية تعقيدات في هذا الجانب بين الرفض فاليوم ايضا مازال أبناء الوادي يصعدون بشكل سلمي للمطالبة في الاتفاق واعتقد انه أمر مشروع طبعا الأشقاء في التحالف واعتقد أنهم مع معالجة هذه المسألة بتروي وحسب ما يطرح أن هذه المسألة يمكن أن تعالج بالتدريج من خلال تمكين أبناء الوادي من إدارة أمورهم سواء عسكريا أو أمنيا أعتقد بأنها بدأت بتغيرات التي حلت في الجانب العسكري مناطق مديريات المنطقة الأولى وكذلك السلطة المحلية في وادي حضرموت ومحافظ العاصمة عدن يبدل الكثير من الجهود لإيجاد أو تحقيق هذه الأمور بشكل هادف بدون حدوث أي صدمات طبعا نحن نؤكد بأن مسألة خروج هذه القوات أصبحت قضية ليست فقط مرتبطة في أبناء وادي حضرموت فقط وإنما أبناء الجنوب كافة فهذه القوات التي رعت وترعى الإرهاب وهي أيضا التي تمارس القتل والتنكيل لأبناء الوادي خوفا ان تتجه الى المناطق التي قدمت منها في عام ١٩٩٤م عندما اجتاحت وادي حضرموت .

لذلك ستظل هذه القضية حاضرة بقوة بالنسبة لنا في المجلس الانتقالي الجنوبي هي قضية نضالية وبالنسبة لأبناء حضرموت كافة اعتقد أن إخراج تلك القوات هو الحل الذي سيرضى أبناء حضرموت وايضا سيهيئ حضرموت تعزز استقرارها وتمكين أبناءها من إدارتها منفذ الوديعة اعتقد أنه المحافظ هناك يتابع المسالة وهناك اعتقد في اتفاق، ربما بموافقة مبدئه على أن يكون المنفذ بإدارة من أبناء حضرموت وايضا بحماية قوات أبناء المحافظة وهذه المسالة اعتقد تتابع من السلطة المحلية وستتحرى خطوات في هذا الجانب ولكن هذه القضية أكبر من قضية استمرار القوات التي اجتاحت الوادي حضرموت عام ١٩٩٤م باستمرارها في صفوفها وهيمنتها على مديريات الوادي هذه المسالة.

اليوم الثامن: نحن تكلمنا عن الملف داخلي أو يمكن تسميتها بالبيئة الداخلية متمثلة في حكومة المناصفة وكذلك المجلس الانتقالي، ويمكن لنا أن ننتقل إلى البيئة الخارجية والتطورات الإقليمية والدولية لا سيما اتفاقية الرياض وإيران الأخيرة، بالنسبة لنا في المجلس الانتقالي الجنوبي، ماهي الفرص المتاحة لنا التي من خلالها نستطع أن نحرك في خدمة حراكنا الدبلوماسي، وكذلك ماهي التحديات والمخاطر المترتبة من مثل هكذا اتفاقيات؟

الكثيري: طبعا هذه التطورات نحن نرحب بأي تقارب واعتقد أنكم تابعتم مقابلة مع الرئيس قائد عيدروس الزبيري مقابلتين سواء مع قناة RT الروسية وقناة CNN وتحدث في ذلك الوقت أو دعاء الأشقاء في المملكة أو في الجمهورية الإسلامية الإيرانية للجلوس على الطاولة وأن يتحاوروا وقال من خلال هذه المقابلة أن هذا ينعكس إيجابيا على كل القضايا ومعالجة كل مسببات الحروب في المنطقة عموما وبالتأكيد نحن مع أي تقارب ومع أيضا معالجة لهذه المسائل التي أثرت سلبيا على القضايا سواء في سوريا أو في العراق أو عندنا هنا في الجنوب واليمن وغيرها والجانب الأخر نحن مع أي محاولة عملية السلام شاملة، عملية تعالج أمور الأزمات لا تستثني القضايا التي هي حاضرة بقوة ومن ذلك القضية هي قضية شعبنا في الجنوب وفقا للمشاورات الرياض هناك تأكيد على ادراك قضية الجنوب وهذا الأمر نحن متمسكون به ، وأيضا التزمت كل الأطراف التي شاركت، وهو اليوم بكل تأكيد يطرح بقوة على كل المستويات وعلى مستوى إقليمي ودولي .

فنحن ليس ضد أي معالجة للقضايا المنطقة وفي نفس الوقت نحن والكل يعلم بذلك وربما الأخوة الأطراف في اليمن خلافهم هو خلاف وانتزاع على السلطة أو نظام سياسي فالأزمة كما وصفوها هي أزمة بين أطراف سياسية وتنازع على حكم، ولكن بالنسبة لنا في الجنوب قضيتنا هي قضية وطنية قضية سياسية وطنية وبالتالي لا يمكن أن تقبل مداولات أو مشاورات وليس فقط في المفاوضات أي مشاورات أو حوارات حولها يجب أن يكون الجنوب حاضرا كما قلت مخرجات مشاورات الرياض وأيضا اتفاق الرياض سيفيدنا بهذه الجانب وأيضا تفهم الأشقاء التحالف العربي لهذه القضية الوطنية وضروريات معالجتها نحو النهج الذي يلبي متطلباتنا واعتقد أنها مطروحة ، وأبناء الجنوب لم يقاتلوا منذ ٨ أعوام من أجل قضية سلطة أو قضية نظام سياسي وأنما يقاتلون ويقدمون انتصارات من أجل تحقيق أهدافهم باستقلال الجنوب دولة ووطن وهوية.

اليوم الثامن: كما أشرنا في سؤالنا السابق أن البيئة الخارجية مؤثرة على الداخل في الجنوب لما يملكه من موقع استراتيجي ملفت للانتباه ومن خلال الصراع الروسي والأوكراني والاتفاقيات الأخيرة يبث قطبي الإقليم إيران والسعودية وكذلك الحراك الدبلوماسي الصيني في المنطقة، ماهي أبرز الفرص التي قد يستفيد منها الانتقالي؟ بمعنى أخر ماهي الخطوات القادمة؟

الكثيري: طبعا نحن علاقتنا مع الجميع يعني في علاقة تبني أساسا على الاقتراب لقضية شعبنا وهذا أمر بالنسبة لنا حيوي المجلس الانتقالي فما يحصل في العالم سواء في أوكرانيا وروسيا وما يحصل في منطقتنا وبالذات استئناف العلاقة في المملكة وايران اعتقد أنه لا يؤثر سلبيا على هذه القضية، وهذا الشعب ناضل وتحرك وقاتل على ذلك منذ عقود وليس من اليوم وبالتالي، فنحن كالمجلس انتقالي جنوبي وايضا كل القيادات الجنوبية في اليوم تتكي على تراكم نضالي كبير أدى إلى تحقيق منجزات اليوم القوات المسلحة قوية وايضا لديه قوة ثابتة على أرضه ومسيطر لهذا، اعتقد أنه لا يمكن أن تؤدي إلى السلام إذا تم تجاوز هده الحقائق المجدولة في الأرض وعلى الأرض، بكل تأكيد نحن ندعي لسلام بل لتفاعل مع أي دعوات تحرك نحو السلام ولكن السلام الذي يعالج القضايا ومنه قضية شعب الجنوب فهذه المسالة بالنسبة لنا أساسيا وبالتالي أي تجاوز للجنوب وللقضية للمجلس الانتقالي الجنوبي بصفته حامل لهذه القضية أي تجاوز لهذه سينتج المزيد من التعقيدات؛ بل سينتج حروب أخرى نحن بغنى منها .

اليوم الثامن: ماهي رسالتك للأشقاء في التحالف العربي لاسيما في مجال الوضع المعيشي والخدمي الذي يعيشه أبناء الجنوب من جرى الحرب وكذلك الخذلان من قبل الحكومة؟

الكثيري: نحن كمجلس انتقالي جنوبي ربما هناك الكثير من الأمور التي نتحدث فيها مع الأشقاء في التحالف، سواء ما يتعلق بالمعيشة الاقتصادية أو المجال الخدمي والرواتب وانهيار العملة، هم أيضا قدموا الكثير ولكن للأسف خلال السنوات الماضية كانت كل ما يقدمون يذهب للأسف إلى قنوات لا تصل إلى أبناء محافظات الجنوب وبالتالي هذه المسألة تتم معالجتها من خلال إصلاح المنظومات وتمكين أبناء الجنوب من إدارة محافظات الجنوب الذاتية، هذه المسألة بالنسبة لنا نعتقد أنها هدف مرحلي لتمكين أبناء كل محافظات الجنوب على إدارتها ذاتيا، لأننا لا يمكن أن ننتظر حتى يعاني مشاكلهم هناك ينبغي أن يتم هذا الجانب تمكين أبناء المحافظة إدارتها وأيضا رفد أي إثر المركزية التي يمارسها البعض، للأسف بعض وزراء الحكومة يأتي عدن أسبوع أسبوعين ربما يمارس العبث فقط، ثم يترك ويذهب بعد ذلك إلى منتجعه خارج البلاد.

هذه المسألة اعتقد غير مقبولة وبالتالي نحن في المجلس الانتقالي الجنوبي إذا استمر التمادي في هذه المسالة ومحاولة معاقبة شعبنا سيكون لنا خيارات بأن نتصدى لكل هذا العبث.

اليوم الثامن: ما هي رسالتك التي تحب توجهها للإعلاميين الجنوبيين لاسيما أمام مواجهة حرب الاشاعة والحرب النفسية من قبل منظومة الاخوان؟

الكثيري: في هذا الأمر اتمنى من كل زملائي في الإعلام ألا ينجروا إلى أي محاولات لتفكير صفو العلاقات بينهم وبين الاشقاء في التحالف العربي.

وفي الأخير تحية إجلالا وإكبارا لشعبنا وقيادتنا وجنودنا البواسل الصامدون في الثغور والصامدون في كل الجبهات السياسية والاقتصادية والأمنية والأمنية، الحمد لله شعبنا يدرك أنه منذ اعوام استطاعت قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي ان يثبت جدارته واستطاع ان يكسب ثقة الأشقاء بأنه قادر على كسر أي محاولة لسلب إرادته وايضا أي محاولة تهديد الأمن القومي الجنوبي.

اعتقد أنه مطلوب من كل أبناء شعبنا الجنوبي الصبر مثلما صبرنا أعوام الماضية أن تتكاتف وتتلاحم وتتفاعل للجهود المجلس الانتقالي الجنوبي لتوجيهه نحو تحقيق انتصارات جديدة وبالذات في الجانب السياسي والمستويين سواء على المستوى العملية الأساسية القادمة او عملية مستوى الداخلي، وشكرا جزيلا لك

تقرير

بن سلمان وسياسية إزالة التوتر

الاتفاق السعودي الإيراني.. محادثات القنوات الخلفية مع الحوثيين للخروج من حرب اليمن

«أجندة الرياض واضحة من خلال تقليل الاضطرابات في الخارج للحفاظ على التركيز على الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في الداخل»

الرياض

أكدت مصادر خليجية وتقارير صحفية أن المحادثات بين المملكة العربية السعودية والأذرع الإيرانية في اليمن، وصلت إلى مرحلة متقدمة من التفاهمات بين الجانبين، ولكن نقطة الخلاف تكمن حول اشتراط طهران أن تحصل أذرعها في صنعاء على مرتبات من عائدات نفط الجنوب، الأمر الذي يبدو ان الرياض غير قادرة على اتخاذ الموافقة على مثل هذا المطلب، لكن قد تدفع برئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي إلى نقل مقر اقامته من قصر معاشيق في العاصمة عدن، إلى مدينة المكلا مركز محافظات حضرموت، وهو ما مهد له ناشطون سعوديون.

ورجحت مصادر سياسية تحدثت إلى صحيفة اليوم الثامن «أن السعودية إذا قررت جدياً في نقل العليمي إلى المكلا، فهذا يعني الموافقة على منح الحوثيين جزء من عائدات النفط الجنوبي، تحت بند دفع المرتبات التي يعترض عليها المجلس الانتقالي الجنوبي بشدة، ناهيك عن ان الرياض لديها مشروع استراتيجي يتمثل في نقل المشتقات النفطية عبر هذه الجزيرة.

وذكرت صحيفة العرب الصادرة في لندن أن المملكة العربية باتت منخرطة في محادثات عبر قنوات خلفية مع الأذرع الإيرانية، قد تؤدي في النهاية إلى إخراج القوات السعودية من الحرب، فيما يشترط الحوثيون ان تقوم الرياض بإعادة الاعمار وتعويض الخسائر التي يقول الحوثيون انهم تعرضوا لها جراء الحرب.

واعتبرت الصحيفة التقارب بين السعودية وإيران والمحادثات مع الحوثيين بأن يأتي في ظل مساعي السعودية إصلاح الخلافات المريرة مع خصومها الإقليميين مثل قطر وتركيا».

وأشارت الصحيفة الى ان ولي العهد السعودي الذي يسعى لإنهاء حالة التوتر من خلال التقارب مع إيران، ناهيك أنه قدّم بلاده كوسيط محتمل للحرب في أوكرانيا.

وقال صحيفة العرب إن الأمير محمد بن سلمان تحوّل راهنا إلى صاحب سلطة براغماتي بشكل غير مسبوق، حتى لو كان من السابق لأوانه معرفة ما إذا كانت إجراءاته لخفض التصعيد ستنجح.

ونقلت الصحيفة عن الخبير في السياسة الخارجية السعودية بجامعة برمنغهام عمر كريم قوله «إنّ الاتفاق مع إيران على وجه الخصوص "يمثّل تغييرا جذريا في نهجه السياسي"، ما يشير إلى "نضج وفهم أكثر واقعية للسياسات الإقليمية"».

إلا أنّ عملية التحول لم تكتمل بعد، إذ لا يزال الاتفاق مع إيران في حاجة إلى التنفيذ، حيث من المقرر إعادة فتح السفارات بحلول الأسبوع الثاني من مايو بعد سبع سنوات من القطيعة الدبلوماسية.

وفي سياق متّصل، تجري السعودية وسوريا مباحثات تتعلّق باستئناف الخدمات القنصلية بين البلدين، بعد قطيعة مستمرة منذ سنوات نتيجة إغلاق الرياض سفارتها في دمشق على خلفية موقفها المناهض للنظام، حسبما أفاد مسؤول في وزارة الخارجية السعودية الخميس.

وكانت المملكة أغلقت سفارتها في دمشق وسحبت كل الدبلوماسيين والعاملين فيها في مارس ٢٠١٢، بعد نحو عام من اندلاع النزاع في سوريا حيث دعمت الرياض الجماعات المعارضة للنظام وللرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت تقارير صحفية إنه بغض النظر عمّا سيحدث لاحقا، تبدو أجندة الرياض واضحة، تتمثل في تقليل الاضطرابات في الخارج للحفاظ على التركيز على الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في الداخل.

وقال مسؤول سعودي بعد أيام من الإعلان عن الاتفاق مع إيران "رؤيتنا هي شرق أوسط مزدهر، لأنه دون أن تتطور منطقتك معك، هناك حدود لما يمكنك تحقيقه".

وقال دبلوماسي عربي مقيم في الرياض لفرانس برس "لقد صُدم السعوديون لأن الأميركيين لم يفعلوا شيئا لحمايتهم".

وتكشف مشهد متناقض مشابه العام الماضي في جدة، ثاني أكبر مدينة سعودية والواقعة على ساحل البحر الأحمر، حين قصف الحوثيون منشأة نفطية بالقرب من حلبة سباق الفورمولا ١ فيما كان السائقون في المضمار.

ويتذكّر الدبلوماسي قائلا "أخبرنا المسؤولون السعوديون نحن في حاجة إلى التركيز على المشاريع العملاقة"، مشيرا إلى مدينة "نيوم" المستقبلية الضخمة ومركز فنون ناشئ في مدينة العلا في أقصى شمال البلاد.

وأضاف "إذا سقط صاروخ واحد على "نيوم" أو العلا فلن يكون هناك استثمار أو سياحة. الرؤية ستنهار".

في استعادة علاقته مع إيران، لم يذهب الأمير محمد بن سلمان بمفرده، إذ أعادت الكويت والإمارات العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع الجمهورية الإسلامية العام الماضي.

لكن بعض خبراء التحليل السياسي قالوا إن الصفقة السعودية – الإيرانية أكثر أهمية من غيرها لأن البلدين وجدا نفسيهما على طرفي نقيض من النزاعات في جميع أنحاء المنطقة، ليس في اليمن فحسب بل أيضًا في لبنان والعراق.

من ناحية أخرى، قال موقع المرجع المتخصص في دراسات الإسلام السياسي إنه لم تمض أيام قليلة على توقيع الاتفاق السعودي الإيراني الذي قضى بعودة العلاقات بين الدولتين، حتى ارتفعت أصوات مشككة في مدى التزام طهران بهذا الاتفاق الذي سيعيد خريطة التحالفات الإقليمية في المنطقة، خاصة أن لدى كلتا الدولتين نفوذًا مشتركًا بتوجه مختلف في بلدان عدة، مثل اليمن ولبنان والعراق وأيضًا سوريا.

ويرجع هذا التشكيك كون طهران يحكمها تيار متشدد أيديولوجيًا ودينيًا، وهو ما ساهم في وجود دعوات منادية بإقصاء هذا التيار من الحكم وسياسة البلاد الخارجية حتى يكتب للاتفاق الموقع مع السعودية، النجاح على أرض الواقع.

كانت البداية في ١٦ مارس ٢٠٢٣، إذ قال النائب الإيراني جليل رحيمي أبادي في تصريحات لصحيفة «جمهوري إسلامي»، إن التيار المتشدد هو المسؤول عن تدهور علاقة طهران مع دول العالم، وإن بلاده كلما كانت تنوي إصلاح علاقتها مع بعض الدول سواء الإقليمية أو الأوروبية تحدث عراقيل من قبل هذا التيار يعيق هذا التوجه الذي يدفع نتيجته في نهاية الأمر المواطنون.

أضاف النائب قائلًا: «لماذا لا يتحمل هؤلاء المتطرفون مسؤولية أعمالهم؟ ألا يجب أن يعترفوا أن تصرفاتهم هي سبب خراب علاقات إيران بدول العالم؟».

أما الناشط الإيراني كمال الدين بير موذن، فدعا من جانبه، في تصريح لصحيفة «آرمان ملي»، الحكومة الإيرانية إلى إقصاء المسؤولين المتشددين الذين يقومون بتصرفات لعرقلة إنجاح الاتفاق الموقع مع الرياض ومعاقبة المتسببين في قطع العلاقات في السابق مع المملكة العربية السعودية، مشيرًا الى أن هذا الاتفاق يمكن أن ينجم عنه مصالح لكلا الطرفين، بعد أضرار عدة تحملتها طهران جراء تصرفات بعض المتشددين، حينما اقتحم محتجون إيرانيون المقرات الدبلوماسية السعودية في طهران ومدينة مشهد في يناير ٢٠١٦ اعتراضًا على إعدام السعودية رجل الدين الشيعي «نمر النمر».

ورغم الأصوات الإيرانية المرحبة بعودة العلاقات مع المملكة العربية السعودية، فإن هناك أصواتًا أخرى عبر منصات التواصل الاجتماعي قللت من أهمية الاتفاق.

وحول ذلك، يقول الدكتور «مسعود إبراهيم حسن» الباحث المختص في الشأن الإيراني، إن تلك الدعوات هي نوع من حفظ ماء الوجه بالنسبة لأركان النظام الإيراني المتشدد خاصة، لرؤيتهم أن الاتفاق يمثل عودة للوراء باعتباره سيقيد -وفقًا لوجهة نظرهم- تحركات إيران سواء فيما يتعلق ببرنامجها النووي أو مشروعها الإقليمي الذي تقوم به ميليشياتها المنتشرة في المنطقة.

وعن مدى تأثير تلك الدعوات، لفت في تصريح له«المرجع»، إلى أن هذه الدعوات لن يكون لها صدى أو تأثير كبير، نظرًا لأن الاتفاق يمثل «بوابة أمل» بالنسبة للنظام الإيراني أولًا ثم الشعب ثانيًا، لأنه يفتح أبواب للتعاون أمام النظام الإيراني في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية مع دول المنطقة وخاصة الخليج وتحديدًا السعودية.

ونجاح الاتفاق -والحديث للباحث- سيؤدي لأمرين، أولهما مزيد من تطبيع دول المنطقة مع إيران، والثاني المساهمة في تحسين الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي تشهدها البلاد منذ سنوات.

عوائق إيرانية

وعن مدى نجاح الاتفاق السعودي الإيراني، يوضح الباحث الدكتور «مسعود إبراهيم حسن»، أن الكرة الآن في ملعب نظام الملالي، خاصة أن هناك بندًا في الاتفاق يمنع تدخل إيران في شؤون دول المنطقة، وهذا يتعارض مع الدستور الإيراني الذي يتيح في إحدى مواده، التدخل تحت مزاعم مساندة الدول التي تعاني مما وصفها الدستور «المظلومية»، وهذا الأمر قد يمثل عائقًا أمام استمرار إيران في الاتفاق.

وأضاف أن العائق الآخر، متعلق بكيفية تعامل نظام الملالي مع الميليشيات الموالية له ببعض دول المنطقة كالعراق، سوريا، اليمن، الأمر الذي يطرح تساؤلات، منها، هل تتحمل طهران كلفة خروج تلك الميليشيا من دول المنطقة وتتخلي عن دعمها وهل تلتزم الميليشيات نفسها بأركان المبادرة السعودية الإيرانية؟، هذه الأسئلة كلها، النظام الإيراني وحده الذي يمتلك الإجابة عنها.

فن

مؤتمر النقد السينمائي..

هيئة الأفلام تستعد لتنظيم النسخة الأولى من مؤتمر النقد السينمائي في السعودية

ولاء عمران
كاتبة وصحافية لدى صحيفة الجمهورية المصرية ومجلة حريتي وصحيفة اليوم الثامن

سيقام مؤتمر النقد السينمائي بالرياض خلال الفترة من ١٠ إلى ١٢ نوفمبر المقبل تحت شعار « الفيلم والفن في عالم متغير »، وذلك بعد أن يُنهي جولته في خمس مدن عبر خمسة ملتقيات أوليّة

تستعد هيئة الأفلام لتنظيم النسخة الأولى من مؤتمر النقد السينمائي في شهر نوفمبر المقبل بالرياض، على أن تسبقه خمسة ملتقيات متخصصة تقام في عدة مدن بالمملكة، وتجمع المختصين والمهتمين بالنقد السينمائي وثقافة الفيلم؛ لتبادل الخبرات والاطلاع على المستجدات في مجال النقد، ومفاهيمه، وتطبيقاته الحديثة.

وقال الرئيس التنفيذي لهيئة الأفلام المهندس عبدالله بن ناصر آل عياف أن المؤتمر يهدف إلى تثبيت أسس منظومة النقد السينمائي، وتعزيز الثقافة السينمائية محلياً، ودعم المواهب السعودية في هذا المجال الحيوي والمهم للصناعة السينمائية»، مضيفاً بأن « الهيئة تؤكد من خلال هذا المؤتمر مساعيها لإثراء الحراك الثقافي والفكري والتزامها بتحقيق مستهدفات ثقافية تخدم مجتمع الأفلام السعودي وتشمل عامة جمهور السينما بجميع فئاته في المملكة ».

وسيقام مؤتمر النقد السينمائي بالرياض خلال الفترة من ١٠ إلى ١٢ نوفمبر المقبل تحت شعار « الفيلم والفن في عالم متغير »، وذلك بعد أن يُنهي جولته في خمس مدن عبر خمسة ملتقيات أوليّة، يبدأها من جدة في الفترة من ٢٨ إلى ٢٩ مارس الجاري تحت شعار «الروحانية في السينما» بشراكة مع بينالي جدة للفنون الإسلامية، ثم ينتقل إلى الظهران بالشراكة مع مهرجان أفلام السعودية تحت شعار «السينما الوطنية»، ومنها يتجه إلى أبها تحت شعار «المشهدية والفضاء الطبيعي في الأفلام»، وبعدها يشدّ رحاله إلى «تبوك» شمال المملكة ليقام تحت شعار «التقنية وتجربة مشاهدة الفيلم»، ويصل الملتقى إلى بريدة بشعار «الهجرة والسفر والانتقال في السينما» محطة أخيرة للملتقيات الأوليّة قبل انعقاد المؤتمر الرئيس بالرياض.

وسيقدم المؤتمر وملتقياته الخمسة؛ نخبة من خبراء دوليين يشاركون بأوراق بحثية تتناول النقد السينمائي بشكلٍ مركز، مع استضافة متحدثين رئيسيينَ ذوي أهمية في مجال النقد، إضافةً إلى النقاشات والتحليلات التي ستثري الندوات والجلسات الحوارية بمشاركة متحدثين من خلفيات ذات علاقة على المستوى الدولي، هذا إلى جانب المعارض الفنية المصاحبة التي تحويّ مجموعة أعمال فيديو تركيبية فنّية تدور حول تجارب مشاهدة السينما بمنظور مبتكر وإبداعي، والعروض السينمائية ذات القيمة الفنية أو التاريخية يصاحبها جلسة حوارية تجمع صانع فيلم مع ناقد سينمائي.

كما تنظم الهيئة ضمن برنامج مؤتمر النقد السينمائي برامج الطفل والعائلة مشتملةً على ورش عمل تدريبية تفاعلية تُقدم بقالب ترفيهي؛ مفاهيم مرتبطة بالوعي الإعلامي والسينمائي، ومحفزة على قراءة الأفلام بشكل نقدي وموضوعي، إضافةً إلى مجموعةٌ من ورش العمل التدريبية للمبتدئين والمتخصصين، تتناول موضوعات متعلقة بالنقد السينمائي، وثقافة الفيلم التحليلية، إلى جانب استقطاب الشراكات الواعدة مع مؤسسات مرموقة من القطاعين الحكومي والخاص.

ويستهدف المؤتمر وملتقياته كل الأفراد المهتمين بقطاع الأفلام في المملكة وخارجها، والمتخصصين في النقد السينمائي، إلى جانب الجهات الأكاديمية المعنية بالدراسات والبحوث السينمائية المحلية والدولية، ووسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية المعنية بحركة السينما في المملكة، ومنشآت القطاع الحكومي التي تُعنى بحقل الأفلام السينمائية، ومنشآت القطاع الخاص الراغبة في دعم ورعاية الأنشطة المرتبطة بهذا المجال.

قراءة في رواية..

متاهات النقاش

في ستاريكس تأليف علي لفتة سعيد مؤسسة ابجد

كل يريد ان يفتح بابا لنقاش هو يريده ليلقي الكلام الذي يلائمه رأيا وفكرا ليتحول النقاش الى جدال وصراع وتوتر دون فائدة.

اسمهان حطاب العبادي

الى احفادي الثمانية
حلم ان تكون حياتكم بلا حروب
حين تكبرون
يرد الظل.....ان الحروب مأوى الوطن
فلا تخاف على الساحات المحيطة بالأنهار
تصرخ بك الدرابين...ان الرصاص خرم كحلتها البيضاء)

كان ذلك اهداء الكاتب للرواية، التي تحكي احداث رحلة في وطن ،من الناصرية وكربلاء في حافلة نقل نوع (ستاريكس) تسع احدى عشر راكبا مختلفي الاعمار وغرباء عن بعضهم برفقة عائلته وبعضهم وحيد هناك عائلة مكونة من اب وام وابن صغير وفتاة ثلاثينية وطفلتها ذات الثمانية أعوام فقدت يأحدى يديها في صراع عشائري وشاب عشريني جريح ، كان قد غادر راجعا الى الناصرية بعد مشاركته في مظاهرات تشرين شيخ ورجل دين يسافر وحيدا،

تنشأ علاقات وقتية من طول مسافة السفر ويحدث ان تتفوه الالسن باحاديث طويلة.

بدأت حين دخلت العجلة الامامية للسيارة في حفرة صغيرة اركت حركة السيارة وأدت الى تصادم الركاب مع بعضهم البعض وكانت مفتاحا للتحرش خصوصا بين الشاب العشريني والفتاة الوحيدة بعد وفاة زوجها اثارت حركتهم الغير اخلاقية انتباه الركاب الذين اخذهم فرط الفضول بالمراقبة.

الجميع لم يكن راغبا في خوض او الدخول في متاهات النقاش وثمة نعاس اقوى من مشاركة الحديث يغفو بعضعهم فيما تدور نقاشات تطفو فوق النعاس وفوق متاعب السفر ،كأنها تفرض فرضا استغفار والالتزام بالعبادة.

فالطريق للناصرية طويل ولابد من حوارات للرؤوس المتمايلة على اكتاف من يجاورها يقطع الصمت صوت دخول الريح من نافذة السائق ليستسلم الركاب الى الكلام فهو سيد الساعات في الطريق الطويل، هكذا حكم الطريق الخارجي ان تعلو اصوات النقاش حول مظاهرات تشرين واسبابها وعن ما قيل عنها من صدق او افتراء من مخالطتها لعوامل سياسة خارجية او داخلية متنفذة، لتربط بالأحداث والاحزاب المتنفذة بالدولة، متذكرين الحروب المريرة التي عانى منها العراقي وما اكثر ما ولد من آرامل وايتام وشهداء وابرياء وما اشده على الفقراء والتعساء، كيف لا والعراقي مر بالإرهاب وعانى الامرين منه وتدخل الاحتلال والفاسدين والسراق به كان انفجار الكلام في جوف السيارة كل منهم يريد الحديث، بعضهم يمجد نظاما وبعضهم يذكر مساؤه.

كل يريد ان يفتح بابا لنقاش هو يريده ليلقي الكلام الذي يلائمه رأيا وفكرا ليتحول النقاش الى جدال وصراع وتوتر دون فائدة.

.

تناول علي لفته في (ستاريكس)، جدل الماضي والحاضر للعراق الجريح الذي لطالما تمنى ابنائه ان تشفى وتختفي اثار جراحه وتناول سيطرة العقل الباطن على حركات وسكنات ابنائه فهم ابناء الحرب والصراع والالم والجوع، هذا الحديث الذي يجيد النقاش به الطفل المفطوم والشاب وشيخهم الكبير، نكبات الحرب وما خلفته من ايتام وارامل ومجاعات وفقر .

انعطف في الحديث عن المرأة العراقية الطفلة والشابة الارملة والكبيرة السن نظرة المجتمع الظالمة لها ومدى تقديرها له. عزة المرأة وكرامتها وتضحيتها المستمرة وماورثوه لهم من بحر متلاطم الامواج من ذكريات مؤلمة،

اشار الى تحليل شخصية الفرد العراقي الذي عجن وخبز الالم وطاوعه وشكله ليعيش .

قابلية الشاب وجرأته في تحدي الظروف الصعبة وتخطيها مخترقا القانون والسلطة والاحزاب والدولة كارها الاذعان وثائرا مخلصا لقضيته.

تقرير

صحيفة «اليوم الثامن» تنشر الملخص التنفيذي..

هندسة ثقافة الحوار الوطني ا
قاعدة أساسية للتوافق حول ال

«إن مضامين الحوار والتصالح والتسامح والمشاركة شكلت منهجا ومسارا للمجلس الانتقالي الجنوبي وانعكس ذلك المسار في معظم هيئات ولجان ودوائر المجلس».

د. صبري العفيف
المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

شددت دراسة صادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات على أهمية الاهتمام بنشر الوعي المجتمعي بأهمية من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية لنشر وعي ثقافي بأدب الحوار والخلاف وإنشاء منتديات حوارية - حوارية في عواصم المحافظات تهتم بنشر ثقافة الحوار من خلال عقد دورات تدريبية وندوات تثقيفية تؤكد على أهمية الحوار».

وطالبت الدراسة بضرورة ترتيب مناظرات علمية تتضمن موضوعات حوارية وتكسر حاجز الخوف والقلق لدى القيادات الشابة، والاهتمام بموضوع الحوار لدى الشباب، وبخاصة ما يتعلق بالجوانب التي تتعلق بمعالجة المشكلات التي يقع فيها كثيرا من الشباب، بسبب افتقادهم لهذا المنهج البناء، الذي يعالج تلك القضايا، والاهتمام أيضا بتفعيل دور هذا المنهج، في حياة الشباب، في مواجهة التحديات المعاصرة، خاصة ما يتعلق منها بالشباب.

ملخص الدراسة

إن موضوع الحوار من المواضيع التي حصدت باهتمام كبير من قبل المفكرين والسياسيين والباحثين في الوقت الراهن ونظرا لأهميته في التقريب بين وجهات النظر بين المختلفين ويسهم في تحقيق الاستقرار والأمن والأمان والعيش المشترك على أسس من الاحترام المتبادل والحرص على المصالح المشتركة..

وتتجلى أهميته في أنه يعالج كثيرا من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحث صار ضرورة مجتمعية يلازم حياة الإنسان. وتهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة مفاهيم هندسة ثقافة الحوار، ومحاولة معرفة أهميته وأهدافه وكذلك معرفة كراحل تطور الحوار الوطني الجنوبي وكشف سر نجاحاته التي تحققت ومدى قدراته على الاستمرارية والوصول إلى غاياته المثلى، ليصبح ثقافة وسلوك متجسدا لدى معظم أبناء شعل الجنوب.

وتتكوّن هذه الورقة البحثية من مقدمة وأربعة مباحث هي: المبحث الأوّل: الحوار المفهوم والأهداف والأهمية، وفي المبحث الثاني: آليات وتقنيات هندسة الحوار، وفي المبحث الثالث، تناول ملمحاً عامًا عن مراحل تطور الحوار الوطني الجنوبي. وقد توصل هذه الورقة البحثية إلى عدد من النتائج والتوصيات

الكلمات المفتاحية: هندسة - ثقافة- الحوار - الوطني – الجنوبي

مُقَدِّمة:

أن ثقافة الحوار مع الآخرين تعد صيغة متقدمة من صيغ التفاهم ومنهج من مناهج الوعي والثقافة ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة استعمله الفصحاء والبلغاء في صناعتهم وعمدت إليه الشعوب في تفاعلها مع غيرها، ذلك باعتباره أحد الوسائل التي تساعد على تحقيق الفهم وتصحيح المفاهيم الخاصة، فالحوار ارتبط بوجود الإنسانية وقد سلط عليه الضوء في الفترة الأخيرة فأصبح من أبرز المناهج السليمة التي بدأت تتبناها العديد من المجتمعات المتحضرة لمعالجة أزماتها الوقتية والدائمة، فهو البديل الأمثل للأساليب غير الشرعية كالعنف والصراعات والنزاعات والتي لم تعد مجدية في مختلف مجالات الحياة.

ويعد الحوار من المصطلحات الهامة التي نتعايش فيها الآن، فالحوار من المصطلحات التي تتردد كثيرا وكثيرا في هذا الوقت، فهناك او ناس اختلفت وتباينت أفكارهم، وتنوعت أهدافهم، فمنهم من اتبع الحق، ومنهم من اتبع الباطل، كل بحسب أفكارهم، والعبرة هنا بمنهج الرجل وطريقته وسيرته العلمية.

وصار الحوار أحد وسائل الاتصال بين جميع الأفراد بالمجتمع وركيزة فكرية وثقافية يستطيع الفرد من خلالها أن يوصل ما يريده من أفكار إلى الآخرين بالحجة والبرهان، وله الأثر الكبير في نتيجة قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أنه يحرر الفرد من الانغلاق ويساعده على التواصل مع الآخرين لكي يحقق ذاته وذلك من خلال الالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية للسلوك والتي تفرضها طبيعة الموقف والأطراف المشاركة في الموضوع، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال ثقافة الحوار ومهاراته.

إشكالية الدراسة:

من الملاحظ في السنوات الأخيرة أن المجلس القيادة السياسية للمجلس الانتقالي الجنوبي انتهجت مسارات الحوار والمشاركة سبيلا في سبيل السير بقضية شعب الجنوب خطوات نحو تحقيق أهداف ثورته؛ لكون تعدد الأصوات لها انعكاساتها السلبية على عدالة قضيتنا ومن هنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي ما مدى هندسة ثقافة الحوار لدى المجتمع الجنوبي وسبل تعزيزها؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات هي:

ما مفهوم الحوار وأهميته وأهدافه؟

ما هي اليات وتقنيات هندسة الحوار الوطني الجنوبي؟

ما معوقات هندسة ثقافة الحوار لدى مكونات الشعب الجنوبي؟

ما سبل تعزيز ممارسة ثقافة الحوار في المجتمع الجنوبي؟

ماهي مراحل بلورة وتطور مراحل الحوار في المجتمع الجنوبي؟

ما المقترحات التي تسهم في تفعيل ممارسة ثقافة الحوار داخل المجتمع الجنوبي؟

أهمية الدّراسة:

إن موضوع الحوار من المواضيع التي حصدت باهتمام كبير من قبل المفكرين والسياسيين والباحثين في الوقت الراهن ونظرا لأهميته في التقريب بين وجهات النظر بين المختلفين ويسهم في تحقيق الاستقرار والأمن والأمان والعيش المشترك على أسس من الاحترام المتبادل والحرص على المصالح المشتركة.. وتتجلى أهميته في أنه يعالج كثيرا من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحث صار ضرورة مجتمعية يلازم حياة الإنسان وتكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

يعد التعرف على مفهوم ثقافة الحوار وأهمية

تزايد الاهتمام بثقافة الحوار وتأكيد مدى ارتباطها الوثيق بتحقيق أهداف شعب الجنوب.

قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في توجيه عناية القائمين بمشروع الحوار الوطني بالتخطيط للبرامج ووضع الخطط التي من شأنها تفعيل ثقافة الحوار، وتهيئة المجتمع الجنوبي للتعامل مع الآخرين داخل المجتمع وخارجه.

أهداف الدّراسة:

التعرف على مفهوم الحوار وأهميته واهداف

تحديد الاليات والتقنيات التي تسهم في هندسة ثقافة الحوار

محاولة التعرف على مراحل تطور الحوار الوطني الجنوبي

تقديم الرؤى المستقبلية؛ لتطوير أداء هندسة الحوار الوطني وترسيخ أسسه رأسيا افقيا.

ترسيخ مفاهيم ومضامين ثقافة الحوار الوطني لدى أفراد الشعب من خلال عرض تحليلاته وتفكيك شفراته وتوصيله لأكثر من شريحة في المجتمع.

منهجية الدراسة

سوف تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي وكذلك الاستدلال توصيله لأكثر من شريحة في المجتمع وكذلك إلقاء نظرة فاحصة على أسلوب الحوار في القصّة القرآنية، بغرض فهم طبيعة هذا الأسلوب، لنحذوَ حذوَ القرآن، ونقتبس لمساته الفنية في هذا المجال، لأنّ معرفة أسلوب الحوار، أمرٌ في غاية الأهمية لكل داعية، في كل زمان وفي كل مكان وسوف نستعين بالأفكار الواردة في تراثنا الإسلامي وبآراء المعاصرين لقد ما يتطلب إيضاح المسالة وضرورة تناولها .

مصطلحات الدراسة:

هندسة:

علم يبحث في الخطوط والابعاد والزوايا وما دام الحوار له بنيان هندسي قائم على أربعة أعمدة متقابلة هي التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقويم فهو بحاجة الى اخضاع لمعايير واسس مبادئ لتنفيذه بالطريقة الصحيحة.

ثقافة

هي إطار ثقافي تنطلق فيه إمكانيات الحوار مع الآخرين والإيمان بوجودهم وحقوقهم مع المحافظة على تبادل المعلومات الحديثة بين الأطراف من أجل فهم طبيعة الحوار وهدفه، من مبادئ وأعراف وأطر ونظم بحيث يصبح الجو معتمداً على تبادل الرأي لا أحاديته، ومحاولة فهم الطرف الآخر وعدم إلغائه.

الحوار :

الحوار في اللغة يعني التراجع في الكلام ويقصد به حديث بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، ويعرف في قاموس كارتر بأنه «محادثة بين الأفراد أو الجماعات من مختلف الانتماءات الدينية لغرض تبادل الإرشاد والفهم (Carter, ١٩٩٥: ١٨٠). وتعرفه (الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٩٩٨: ١٢) بأنه الحديث الذي يتم بين شخصين أو فريقين يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصب والخصومة.

الحوار الوطني:

الحوار الوطني هو حوار توافق وطني جنوبي يشمل الجميع بعيدا عن الاقصاء والابعاد، حوار لأجل الوطن والهوية واستعادة الدولة الجنوبية بحدودها المعترف بها دوليا.

الدراسات السابقة:

آداب الحوار في الإسلام – للفضيلة للدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر سابقا، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - تاريخ النشر يونيو ١٩٩٧م

الحوار الفكري في القرآن الكريم، أمين حلمي أمين، دار النهضة الإسلامية.

الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه، الأستاذ/خالد عبد الله القاسم دار المسلم ٠

الحوار والجدال والمناظرة في مجال الدعوة إلى الإسلام، الدكتور/ إبراهيم صالح، بحث منشور بالكتاب السنوي لكلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، الأستاذ/خالد محمد المغامسي، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ، الرياض

أقسام الدراسة:

وقد أحتوى هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث ونتائج وتوصيات وثبت بالمراجع والملاحق، مقدمة وأربعة مباحث هي: المبحث الأوّل: الحوار المفهوم والأهداف والاهمية، وفي

الجنوبي.. "التصالح والتسامح" قضايا الوطنية

المبحث الثاني: أليات وتقنيات هندسة الحوار، وفي المبحث الثالث، تناول ملمحاً عامًا عن مراحل تطور الحوار الوطني الجنوبي. وختمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات

النتائج والتوصيات

أولا : النتائج

الحوار هو نوع من الحدث بين شخصين، أو فريقين، يتم فيه التداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الأخر، ويغلب عليها الهدوء والرغبة في الوصول إلي الحق والبعد عن التعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه

أوْلى القرآن الكريم موضوع أدب الحوار أهمية خاصة، حتى يبقى الحوار عذباً رقيقاً، بعيداً عن الفوضى والمهاترة، فيكون بالتالي أقرب لتحقيق أهدافه المنشودة.

تمُثِّل المواقف الحوارية في القصص القرآني نماذج حيَّة لأدب الحوار، فإن حوارات الأنبياء مع أقوامهم تشير بكل وضوح إلى أدب الأنبياء في كل كلمة تفوَّهوا بها، وفي المقابل فإن كثيراً من مواقف الأقوام وردودهم، تدل على سوء أدبهم مع أنبيائهم.

للحوار أدوات وآليات وتقنيات تضبط سيره وترتب مجرياته ومراحله فمتى ما التزم المتحاورن بتلك التقنيات تحققت الأهداف المرجوة من الحوار.

الحوار الوطني الجنوبي تجلى في ثلاث مراحل المرحلة الأولى دعوات التصالح والتسامح الجنوبي وفي المرحلة الثانية تجلت في مضامين الخطاب السياسي للرئيس القائد عيدرس الزبيدي والمرحلة الثالثة الجهود الوطنية التي بذلتها لجنة الحوار الوطني الجنوبي.

تجلت خاصية انفرد بها الخطاب السياسي للرئيس الزبيدي عن بقية القادة السياسيين ألا وهي خلو خطابه من لغة العنف والكراهية والتطرف وشاعت الفاظ السلام والحوار والمشاركة

لقد شغلت قضية المصالحة الوطنية الجنوبية وإمكانية الحوار مع الأطراف المحلية المتصارعة في الساحة المحلية مساحة واسعة من لغة الخطاب؛ وذلك استشعارا بالمسؤولية.

أن الحقل الدلالي للخطاب السياسي للرئيس الزبيدي اتخذ من الفاظ التصالح والتسامح رافعة ومنهجا وطريقا للوصول إلى توحيد الصفوف وتقريب الرؤى والاتجاهات في سبيل استعادة الهوية والدولة والكرامة والحرية ولكونها القاسم المشترك التي تجمع المتخاصمين والمختلفين.

أن مضامين الحوار والتصالح والتسامح والمشاركة شكلت منهجا ومسارا للمجلس الانتقالي الجنوبي وانعكس ذلك المسار في معظم هيئات ولجان ودوائر المجلس.

ان الجهود الوطنية التي بذلتها لجنتا الحوار الوطني الجنوبي في الداخل والخارج تكاد ان تؤتي ثمارها وتحقق نتائجها المرجوة

ثانيا: التوصيات

لقد توصل الدراسة بعد استنباط نتائج البحث إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي نوردها كالاتي:

الاهتمام بنشر الوعي المجتمعي بأهمية من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية لنشر وعي ثقافي بأدب الحوار والخلاف

إنشاء منتديات حوارية حوارية في عواصم المحافظات تهتم بنشر ثقافة الحوار من خلال عقد دورات تدريبية وندوات تثقيفية تؤكد على أهمية الحوار.

ترتيب مناظرات علمية تتضمن موضوعات حوارية وتكسر حاجز الخوف والقلق لدى القيادات الشابة.

ضرورة الاهتمام بموضوع الحوار لدى الشباب، وبخاصة ما يتعلق بالجوانب التي تتعلق بمعالجة المشكلات التي يقع فيها كثيرا من الشباب، بسبب افتقادهم لهذا المنهج البناء، الذي يعالج تلك القضايا، والاهتمام أيضا بتفعيل دور هذا المنهج، في حياة الشباب، في مواجهة التحديات المعاصرة، خاصة ما يتعلق منها بالشباب.

وجود دورات تدريبية تقدم لشرائح المجتمع وللدعاة خاصة تبين لهم الحوار وضوابطه وآدابه

المصادر والمراجع

القران الكريم .

لسان العرب – لمحمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٦هـ،٤/٢١٨.

المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين محمد المعروف بالراغب الأصفهاني تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، طبعة دار المعرفة بيروت بدون ذكر تاريخ النشر،

الحوار: الذات والآخر، الهيتي، عبد الستار:(الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٤م)

الحوار أدابة وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة – ليحيى بن محمد بن حسن بن احمد

أصول الحوار وآدابه في الإسلام، صالح بن حميد،

الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، أحمد الصويان

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي تحقيق: أحمد عبد الحليم البردوني (القاهرة: دار الشعب، ط٢، هـ١٣٧٢)، ج٣،

لحوار في القرآن، محمد حسين فضل الله، (بيروت: دار الملاك، ط٦، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م)،

أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، عبد الحليم حفني

فن التفاوض، أوري، وليام: ترجمة: نيفين عزاب، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م)

تحليل الخطاب السياسي للرئيس القائد عيدروس الزبيدي، إصدارات مؤسسة اليوم الثامن ٢٠٢٣م

تقرير

«35» عاما من

الاتفاق على استئناف العلاقات بين الرياض وطهران «قراءة تحليلية»

فريق التحرير

المقدمة: إن جذور الصراع القائم بين دولتي المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، تعود إلى تدهور العلاقات بين الدولتين بعد الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولازال الصراع مستمرا، مر الصراع بين إيران والسعودية بعدة مراحل أولها المواجهة العلنية في الثمانينيات، واتساع قصير المدى في التسعينات، ثم صراع على النفوذ في الشرق الأوسط. وهذا ما انعكس على دول المنطقة والتي شهدت منذ مطلع العقد الأخير تحولات وتغيرات استراتيجية مست كيانات عديدة نتيجة لصراع الأدوار الإقليمية بينهم ودوليا بفعل البعد الاستراتيجي للمنطقة والتي جعلت منطقة الشرق الأوسط محل اهتمام دولي. وتعتبر تلك الفترة الحالية هي من أكثر المراحل توترا في العلاقات السعودية-الإيرانية، فقد شهدت المنطقة أحداثا داخلية وإقليمية ودولية جعلت العلاقة فيما بينهم تتسارع في الأفعال وردود أفعال، وفوضى وتصادم بالتقلبات والتجاذبات، أدخلت الدولتين في صراع طويل المدي بينهم.

ولذلك سوف نتناول محطات من التوافق والافتراق بين العلاقات السعودية – الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط والصراع فيما بينهم على مناطق النفوذ ودراسة أبعاد هذا التوافق على مستقبل منطقة الشرق الأوسط.

أولا: نبذة عن تاريخ العلاقات السعودية الإيرانية

لقد مرت العلاقات السعودية الإيرانية منذ مطلع القرن العشرين حتى يومنا هذا بعدة تقلبات بين التباعد والتقارب. يبدو تتبع علاقات هذين البلدين اللذين يشكلان رأسي حربة في أي تدهور بالشرق الأوسط، مثيراً.

فمنذ سقوط نظام الشاه في ثورة الخميني عام ١٩٧٩ بدأت العلاقات تتأرجح بين الطرفين لكنها تميل أكثر للتوتر، والقطيعة، في حين ظلت حالة التقارب تارة والتباعد تارة أخرى تسود طيلة تاريخ العلاقات بينهما منذ ١٩٢٥-١٩٧٩.

بعد الإطاحة بحكم الشاه وإعلان الجمهورية الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩؛ بدأ التنافس بين السعودية وإيران على أحقية قيادة العالم الإسلامي، وتلخص ذلك بدعوة الإمام آية الله الخميني لإسقاط الحكام العرب من حلفاء أمريكا، لتحرير المنطقة من النفوذ الغربي.

كما دعا لإسقاط حكم الملكية السعودي و"كانت حجته في ذلك أنه ينبغي للمسلمين أن يتّحدوا في أمة واحدة لإدارة شؤون الأماكن المقدسة في مكة والمدينة"، بحسب الباحثة الإيرانية بنفشة كوش في دراسة لها بعنوان "العلاقات السعودية الإيرانية". وعلى إثر هذا الانقلاب في حكم إيران وسياستها، وقفت السعودية إلى جانب العراق في حرب السنوات الثماني مع إيران (١٩٨٠-١٩٨٨).

كان خاتمي قد أوقف تخصيب اليورانيوم عام ٢٠٠٣ بعد عام من كشف المعارضة الإيرانية وجود مفاعل سري في البلاد، إلا أن نجاد أعاد التخصيب فور تسلمه السلطة، ليفتح بذلك صفحة التوتر في القرن الواحد والعشرين مع السعودية التي بدأت تنظر بقلق لمساعي إيران في قلب موازين القوى.

وطيلة الفترة ما بين ٢٠٠٣ حتى ٢٠١١ كانت العراق الساحة الأبرز لحالة التجاذب الإقليمي بين القوتين، فمنذ أن سقط النظام العراقي السني بقيادة صدام حسين، عدو إيران، حلت القوى الحليفة لطهران في الحكم. وبدأت مخاوف السعودية من توسع النفوذ الإيراني في العراق تأخذ منحاً متصاعداً.

شكل الربيع العربي العلامة الفارقة في تغيير شكل النفوذ في المنطقة العربية بين الخليج وإيران، سيما ويعيش الشرق الأوسط في يومنا هذا امتدادات هذه الحقبة التي قد لا تنتهي بسلام. تقول الدراسة التي أوردها المركز العربي: "إن اندلاع ثورات "الربيع العربي" أوجد أسبابًا أخرى جديدة للخلاف بين طهران والرياض، ففيما اتخذت السعودية موقفًا "مبدئيًا" في معارضة الثورات العربية، تفاوتت مواقف طهران منها بحسب مصالحها. فبعد أن أيدت إيران ثورات تونس ومصر (بوصفها "تعبيرًا عن صحوة إسلامية" حسب خامنئي)، وساندت الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في البحرين، وعدّتها أيضًا امتدادًا للصحوة الإسلامية التي بدأت بالثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، تحوّلت الثورة إلى "مؤامرة" أميركية إسرائيلية عندما وصلت إلى سورية، وأصبحت المسألة قضية استهداف للمقاومة ومحورها"

رغم انتهاء فترة أحمدي نجاد الرئاسية، وتولي روحاني الأكثر اعتدالاً عام ٢٠١٥ ونجاحه في توقيع الاتفاق النووي مع الدول الكبرى عام ٢٠٠٥، إلا أنه حافظ على معالم السياسة الخارجية التي بدأها نجاد، جنباً إلى جنب مع سلطة الحرس الثوري.

وفي حين لم تشهد ثورات مصر وتونس وليبيا أي تنافس بين القوتين، كانت العراق وسوريا واليمن أبرز ميادين الصراع الإقليمي بينهما منطلقاً من التغيرات الجيوسياسية في هذه البلدان. ففي وقت دعمت السعودية المعارضة ضد نظام بشار الأسد الحليف لطهران، رفدت الأخيرة قواتها وسلاحها إلى الأرض السورية ممثلة بالمليشيات الشيعية للدفاع عن الأسد

وفي العراق شكلت إيران ما تعرف بقوات الحشد الشعبي التي تتمتع بقوة عسكرية كبيرة، وباتت تملك ورقة نفوذ لا يستهان بها في بغداد. غير أن الأخيرة تحاول العودة للعمق العربي، رغم صعوبة توطيد ذلك في ظل ترسخ القوى الحليفة لإيران داخلها.

ولعل المعضلة اليمنية بالنسبة للسعودية هي إحدى نقاط التماس الأكثر قابلية للاشتعال مع إيران، فالأولى تخوض حرباً منذ سنوات ضد انقلاب جماعة الحوثي المدعومة من طهران، على حكم الرئيس عبد ربه منصور هادي، في حين تتلقى الجماعة دعماً عسكرياً مستمراً من طهران. كان آخر أشكاله، إقدام الجماعة على قصف الرياض بصاروخ باليستي، قالت القيادة السعودية إن إيران تقف خلف إطلاقه. وهو الأمر الذي أشعل فتيل الأزمة المستمرة منذ مطلع نوفمبر.

واليوم تملك طهران نفوذاً عسكرياً في كل من الدول الثلاث، يضاف إليها لبنان الذي يحتضن القوة الأبرز متمثلة بحزب الله. في حين تستمر السياسة السعودية بنهج الصرامة الذي بدأه الملك سلمان، ويبدو أن ولي عهده محمد بن سلمان يقود ذات السياسة وبوقع أكبر في محاولة لتقليم النفوذ الإيراني .

ثانيا: الموقف العربي المناصر للسعودية

حجم التضامن العربي مع الموقف السعودي؛ قطعت السودان والبحرين فقط علاقاتهما مع إيران، فيما قامت الإمارات بتخفيض تمثيلها الدبلوماسي، فيما دعت المجاملة المسئولين المصريين للقول بأن مصر أول دولة تقوم بقطع العلاقات مع إيران منذ ٢٧ وعشرين عاما ، واكتفت الجامعة العربية ومجلس التعاون بإدانة حرق السفارة، هذا التضامن واختبار الاصطفاف السُنّي مقابل النفوذ الإيراني، قد يكون مكسبًا سعوديًا بحد ذاته.

في المحصلة النهائية، فإن صراعًا سياسيًا أعمق من مجرد خلاف أيديولوجيّ يقود المواقف الخليجية والإيرانية، إذ ثمّة حربا تخوضها الدولتان على عدة جبهات وبأدوات مختلفة في سوريا واليمن، ولبنان، والعراق، ومن ثمّ لا يُعتقد تطور الصراع لنهايات مغايرة، في سياق الصراعات الممتدة عبَّر المنطقة، وفي ظل توافق القوى الكبرى على أدوار محدودة للفاعلين الإقليميين في القضية السورية، والتوجه للتدخل مباشرة ودون وكيل فيها، وفي ظل عدوّ مشترك قويّ في العراق وسوريا؛ هو تنظيم داعش الذي دعا أميرُه إلى محاربة السعودية، وهو يمثّل مشروعًا

بديلًا للمشروع السعودي؛ في ظل هذه التفاعلات المتسارعة، فإن هذا قد يكون منتهى الصراع السعودي الإيراني، وقد نشهد توافقاتٍ على بعض الملفات بنهاية العام

وسارت دولة مصر والامارات والجنوب في الطريق نفسه في مواجهة المشروع الإيراني في المنطقة العربية

ثالثا: محطات التقارب السعودية الإيرانية

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عادت العلاقات عادت لما يمكن وصفه بالدفء عقب الغزو العراقي للكويت مطلع تسعينيات القرن الفائت، وشهدت تحسناً ملحوظاً مع وصول محمد خاتمي لرئاسة الجمهورية الإيرانية ١٩٩٧، والمعروف عنه حينها بمواقفه الداعية للانفتاح على جيرانه والعالم.

على عكس فترة الثمانينات الدموية توصف فترة التسعينات وبداية الألفية بأنها فترة ذهبية في العلاقات الإيرانية السعودية وخاصة مع وصول رئيسين إصلاحيين مثل هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي الذي زار السعودية في عام ١٩٩٧ في أرفع زيارة لمسؤول إيراني للسعودية منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ووقعت اتفاقية أمنية بين إيران والسعودية في ٢٠٠١ وزار وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود إيران في أرفع زيارة لمسؤول سعودي لإيران منذ عقود، ولم تسجل في تلك الفترة أي اتهامات أو خلافات أو توترات واضحة بين البلدين سوى حادث تفجير أبراج الخبر في ١٩٩٦.

وما لبثت العلاقات أن تستقر حتى وصل أحمدي نجاد "الرجل الأصولي ذو النزعة القومية" لكرسي الرئاسة عام ٢٠٠٥، ليحدث التحول المستمر حتى يومنا هذا في سياسة إيران الخارجية في الشرق الأوسط.

وفي تلك المرحلة تقول دراسة للمركز العربي للأبحاث بعنوان "التوتر السعودي – الإيراني: جذور الأزمة وتداعياتها"، إن نجاد "أخذ يروّج ليس لتصدير الثورة الإسلامية إلى دول الجوار فحسب، كما كان عليه الحال في عهد آية الله الخميني، وإنما أيضًا لإنشاء مشروع إيراني يمتد إلى البحر الأبيض المتوسط مُستخدماً أدوات تصدير الثورة مثل تسييس الطائفية ودعم ميليشيات وأحزاب طائفية في منطقة لا تع بعد الجمود في مساعي التقارب بين السعودية وإيران، على الرغم من الوساطة العراقية التي بدأت فعليا قبل أكثر من عام بين الجانبين لإعادة العلاقات المنقطعة منذ العام ٢٠١٦، وذلك من خلال عقد عدة مباحثات مباشرة في بغداد، برعاية رئيس الحكومة العراقية السابق مصطفى الكاظمي، عادت الأنظار لتتجه نحو مسار التقارب بين البلدين مجددا، وذلك بعد أن جددت طهران ترحيبها بالمفاوضات مع الرياض.

اتفقت المملكة العربية السعودية وإيران على استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح سفارتي البلدين، بحسب بيان مشترك صدر في بكين نقلته

هيئة التحرير
نائب رئيس التحرير: د. صبري العفيف
سكرتير التحرير: نجمي عبدالمجيد
مدير التحرير: حنين فضل
الإخراج الفني: م. نديم عمر

تقرير

ن الحرب البادرة

وكالة الأنباء السعودية الرسمي، وذكر البيان أن الجانبين اتفقا على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني الموقعة بينهما عام ٢٠٠١.

وأضاف البيان المشترك أن الرياض وطهران تؤكدان على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. ونقلت وكالة الأنباء السعودية أن البيان المشترك بين المملكة وإيران والصين أعلن التوصل لاتفاق يشمل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين طهران والرياض وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدة أقصاها شهران.

وقال بيان مشترك بين السعودية وإيران والصين إن الاتفاق، الذي جرى التوصل إليه في بكين، يتضمن عقد وزيري الخارجية السعودي والإيراني اجتماعا لتفعيل تلك الخطوات وترتيب تبادل السفراء ومناقشة سبل تعزيز العلاقات بينهما.

وأضاف البيان الثلاثي، الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية، أن طهران والرياض اتفقتا أيضا على تفعيل الاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب الموقعة في ١٩٩٨.

وذكر البيان المشترك أن الاتفاق تضمن تأكيد السعودية وإيران على «احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية». وبحسب البيان المشترك، أعربت الدول الثلاث عن حرصها على بذل كافة الجهود لتعزيز «السلم والأمن الإقليمي والدولي».

وجاء في البيان أنه جرت في الفترة من ٦ الى ١٠ مارس ٢٠٢٣م في بكين، مباحثات بين وفدي المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية برئاسة الدكتور مساعد بن محمد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، والأدميرال علي شمخاني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وذلك استجابةً لمبادرة كريمة من الرئيس الصيني شي جين بينغ بدعم الصين لتطوير علاقات حسن الجوار بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأضاف البيان أن اللقاء جرى بناءً على الاتفاق بين شي وكل من قيادتي المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، بأن تقوم الصين باستضافة ورعاية المباحثات بين المملكة العربية السعودية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ورغبة منهما في حل الخلافات بينهما من خلال الحوار والدبلوماسية في إطار الروابط الأخوية التي تجمع بينهما، والتزاماً منهما بمبادئ ومقاصد ميثاقي الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، والمواثيق والأعراف الدولية.

وقد أعرب الجانبان السعودي والإيراني عن تقديرهما وشكرهما لجمهورية العراق وسلطنة عمان لاستضافتهما جولات الحوار التي جرت بين الجانبين خلال عامي ٢٠٢١م - ٢٠٢٢م، كما أعرب الجانبان عن تقديرهما وشكرهما لقيادة وحكومة جمهورية الصين الشعبية على استضافة المباحثات ورعايتها وجهود إنجاحها.

وفي وقت سابق، أفاد الإعلام الإيراني، اليوم الجمعة، أن المملكة العربية السعودية وإيران اتفقتا على إعادة العلاقات الدبلوماسية في غضون شهرين وأن اجتماعا قريبا سيتم بين وزيري خارجية البلدين.

وبحسب ما ورد بالإعلام الإيراني الرسمي، فإنه وبعد عدة أيام من المفاوضات المكثفة بين وفدي السعودية وإيران في بكين تم التوصل اليوم إلى اتفاق لاستئناف العلاقات بين البلدين، خلال حفل بتوقيع بيان مشترك بين إيران والسعودية.

رابعا: ردود الفعل العربي والإقليمية والدولية

لقد توالت ردود الفعل الدولية على الاتفاق السعودي الإيراني على استئناف العلاقات الدبلوماسية، معتبرين إياها خطوة باتجاه الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. وأعلنت إيران والمملكة العربية السعودية، استئناف علاقاتهما الدبلوماسية، بمبادرة من الصين.

- الإمارات

وقال المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات:» نرحب بالاتفاق بين السعودية وإيران على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ونثمن الدور الصيني في هذا الشأن»

وأضاف أن «الإمارات مؤمنة بأهمية التواصل الإيجابي والحوار بين دول المنطقة نحو ترسيخ مفاهيم حسن الجوار والانطلاق من أرضية مشتركة لبناء مستقبل أكثر استقراراً للجميع».

- الكويت

أعربت وزارة الخارجية عن ترحيبها بالاتفاق، وعن أملها بأن يساهم في تعزيز ركائز الأمن والاستقرار في المنطقة وبناء الثقة وتطوير علاقات الصداقة بين كلا الطرفين بما يصب في مصلحة دول المنطقة والعالم.

الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي

رحب الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم محمد البديوي، بالبيان الثلاثي المشترك. وأكد على موقف دول مجلس التعاون تجاه دعم سياسة الحوار وحل الخلافات سياسيا، وفقا لتوجيهات أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس، حفظهم الله، وبالالتزام بميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولي، ومبادئ حسن الجوار، واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وحل الخلافات بالطرق الدبلوماسية.

واشنطن

قال الرئيس الأميركي جو بايدن عندما سئل عن الاتفاق السعودي الإيراني أنه يعتقد أن «كلما كانت العلاقة بين إسرائيل وجيرانها العرب كان ذلك أفضل للجميع». وفي وقت سابق قال المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي إن «واشنطن على علم بتقارير استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إيران والسعودية». وأضاف: «بشكل عام، واشنطن ترحب بأي جهود تساعد في إنهاء الحرب باليمن وخفض التوتر في الشرق الأوسط». وقال كيربي :»إذا تم الحفاظ على الاتفاق وانتهت حرب اليمن ولم تعد السعودية مجبرة على مواصلة الدفاع عن نفسها نتيجة الهجمات القادمة من هناك فنحن نرحب بذلك». وأضاف: «سنرى إذا ما كان الإيرانيون سيحافظون على تعهداتهم ضمن الاتفاق».

- البحرين:

رحبت مملكة البحرين، في بيان صادر عن وزارة الخارجية، بالاتفاق وعبرت عن أملها في أن يشكل خطوة إيجابية على طريق حل الخلافات وإنهاء النزاعات الإقليمية كافة بالحوار والطرق الدبلوماسية، وإقامة العلاقات الدولية على أسس من التفاهم والاحترام المتبادل وحسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، والالتزام بميثاقي الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي والقوانين والأعراف الدولية، مشيدة في هذا الصدد بالدور القيادي للمملكة العربية السعودية في دعم الأمن والسلام والاستقرار، وانتهاج الدبلوماسية في تسوية النزاعات الإقليمية والدولية.

- مصر

أعلنت مصر في بيان صادر عن وزارة الخارجية، أنها تتابع باهتمام الاتفاق الذي تم الإعلان عنه باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية.

وأعربت مصر عن تطلعها لأن يسهم الاتفاق في تخفيف حدة التوتر في المنطقة، وأن يعزز من دعائم الاستقرار والحفاظ على مقدرات الأمن القومي العربي، وتطلعات شعوب المنطقة في الرخاء والتنمية والاستقرار.

- تركيا

هنأت الخارجية، إيران والسعودية «على هذه الخطوة المهمة التي اتخذها البلدان بما ينسجم مع مسارات الليونة والتطبيع التي تسود منطقة الشرق الأوسط منذ فترة».

وأعربت عن ثقتها بأن التقدم في العلاقات بين البلدين سيسهم بشكل كبير في أمن المنطقة واستقرارها وازدهارها.

- قطر:

أعرب رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني عن تطلع بلاده إلى أن تساهم هذه الخطوة في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، بما يعود بالمنفعة على جميع شعوبها.

- العراق:

ورحّبت العراق بالبيان الثلاثي المشترك الصادر من السعودية وإيران والصين باستئناف العلاقات الدبلوماسية السعودية الإيرانية. وقال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إن «الاتفاق بين السعودية وإيران سيُسهم في زيادة الوئام بين البلدان الإسلامية، وسينعكس إيجاباً على أمن المنطقة واستقرارها».

- سلطنة عمان

وأعربت سلطنة عمان عن ترحيبها بالاتفاق، وجاء في بيان نقلته وكالة الأنباء العمانية عن وزارة الخارجية قولها: «سلطنة عُمان ترحب بالبيان الثلاثي المشترك الصادر من المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية الصين الشعبية باستئناف العلاقات الدبلوماسية السعودية الإيرانية وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدة أقصاها شهران. وعلى تفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما والاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب».

- لبنان:

رحب وزير الخارجية والمغتربين اللبناني عبدالله بوحبيب بالبيان الثلاثي الصيني ـ السعودي ـ الإيرانية وأضاف بأن الاتفاق بين السعودية وإيران، سيترك أثره الإيجابي على مجمل العلاقات الإقليمية في المرحلة المقبلة. وأشار بوحبيب إلى أن لبنان لطالما دفع في تاريخه وحاضره أثمان الخلافات الإقليمية، وعليه، ينعقد الأمل بأن تساهم هذه الخطوة في تعزيز ركائز الأمن والاستقرار في المنطقة، وتوطيد التعاون الايجابي البناء الذي سيعود حتما على دول المنطقة وشعوبها والعالم بالمنفعة.

ودعا الوزير اللبناني إلى الاستفادة من هذه الفرصة من أجل الخوض في حوار عربي-إيراني على قاعدة احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وأفضل علاقات حسن الجوار، وهي النقاط التي اتفق عليها المشاركون في إجتماعات بكين الثلاثية.

صنعاء

وعلقت صنعاء على عودة العلاقات السعودية الإيرانية والإعلان عن اتفاق عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بموجب الإعلان الذي تم اليوم في العاصمة الصينية بيجين ببيان مشترك صادر عن إيران والسعودية والصين. وكان الناطق باسم حركة أنصار الله ورئيس الوفد اليمني المفاوض عن حكومة صنعاء محمد عبدالسلام، قد علق على هذا الاتفاق بالترحيب، قائلاً إن المنطقة بحاجة لعودة العلاقات الطبيعية بين دولها تسترد بها الأمة الإسلامية أمنها المفقود نتيجة التدخلات الأجنبية وعلى رأسها الصهيوأمريكية.

وقال عبدالسلام في تصريح نشره بحساباته الرسمية بوسائل التواصل الاجتماعي إن التدخلات الأجنبية في دول المنطقة عملت على الاستثمار في الخلافات الإقليمية وأنها "اتخذت الفزاعة الإيرانية لإثارة النزاعات والعدوان على اليمن"، في إشارة إلى أن مبرر الحرب السعودية على اليمن قد انتهى وانتفى بإعلان السعودية عودة علاقاتها مع إيران.

ولم يعد من المنطقي استمرار الحرب على اليمن التي تقودها السعودية بمزاعم محاربة إيران في الوقت الذي عادت فيه الرياض لعلاقاتها مع إيران.

- عدن

يرحب المجلس بالاتفاق الجنوبي بالاتفاق المبرم بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية برعاية جمهورية الصين وبيت العلاقات بين المحيطين.

كما يرحب المجلس التطور الإيجابي ليأمل أن يسهم ذلك في توطيد الأمن والاستقرار في منطقتنا والعالم.

إن ترحيبنا هذا ينطلق من دعوة سبق مبكراً أن أطلقها الرئيس القائد عيدروس قاسم الزبيدي رئيس المجلس التنفيذي الجنوبي دعا الأشقاء في المملكة العربية السعودية والجمهورية الإيرانية إلى الحوار واستئناف العلاقات بينهما ، تجسيداً لحرصنا على توطيد العلاقات شعوب و منطقتنا .

رابعا: قراءة في أهم بنود الاتفاق

أهم نقاط الاتفاق

• الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدة أقصاها شهران

ويتضمن تأكيدهما على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

• اتفقا أن يعقد وزيرا الخارجية في البلدين اجتماعاً لتفعيل ذلك وترتيب تبادل السفراء ومناقشة سبل تعزيز العلاقات بينهما

• اتفقا على تفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما، الموقعة في ٢٠٠١ والاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة في عام ١٩٩٨.

• أعربت كل من الدول الثلاث عن حرصها على بذل كافة الجهود لتعزيز السلم والأمن الإقليمي والدولي.

البند الأول

كان البند الأول من الاتفاق هو الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدة أقصاها شهران ويتضمن تأكيدهما على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وهذا يعد بداية عودة العلاقات السياسية حيث ان سفارتي البلدين حيث قامت السلطات السعودية في الثاني من يناير عام ٢٠١٦ بإعدام ٤٧ شخصاً بتهم متعلقة بالإرهاب، معظمهم مرتبطون بتنظيم القاعدة. إلا أن أربعة من المتهمين كانوا من الشيعة وأبرزهم نمر النمر وهو عالم دين شيعي سعودي ذو نشاط سياسي معارض وله روابط بالنظام الإيراني.

أثار إعدام النمر موجة ردود فعل بين الشيعة في الشرق الأوسط عموماً وفي إيران خصوصاً، حيث القنصلية أدانت إيران عملية الإعدام، وتوعدت السعودية بأن تدفع الثمن غالياً. وهاجم المئات من المتظاهرين الإيرانيين مبنى السعودية في مدينة مشهد وقاموا بإضرام النيران في أجزاء منها وإنزال العلم السعودي، أما السفارة السعودية في العاصمة طهران تعرضت لاقتحام من متظاهرين وقاموا بتهشيم الأثاث وزجاج النوافذ وقام بعضهم بنهب محتويات السفارة قبل أن تقوم الشرطة الإيرانية بتفريقهم.

وفي اليوم التالي، الثالث من يناير، أعلن وزير الخارجية السعودية عادل الجبير قطع العلاقات الدبلوماسية بين طهران والرياض، وطالب أعضاء البعثة الدبلوماسية الإيرانية بمغادرة السعودية خلال ٤٨ ساعة

البند الثالث:

اتفقا على تفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما، الموقعة في ٢٠٠١

وتفعيل الاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة في عام ١٩٩٨ .

alyoum8.net
اليوم الثامن
رئيس التحرير
صالح أبو عوذل

شهيد الصحافة الجنوبية
نبيل حسن القعيطي
رحمه الله

العدد 165 | سياسية - تحليلية - إسبوعية | الأحد - 26 / مارس / 2023م

دجل السياسيين.. «اتكذبني وتصدق الحمار»

د.علوي عمر بن فريد
كاتب وباحث جنوبي في صحيفة اليوم الثامن

طلب جار لجحا يوما استعارة حماره لقضاء حوائج له فقال له: إنه ليس في الزريبة. ولم يكد جحا ينتهي من كلامه، حتى ارتج المكان بنهيق منكر للحمار. التفت الجار إلى جحا، وقال: ماذا تقول؟ قال جحا: أتكذبني وتصدق حمارا؟ !!

هذه القصة تروي دجل السياسيين. وجحا أصبح مثلا شعبيا رائجا، لأنه يعبر بصدق وعفوية عن الواقع. وجاء في المثل: كذب المنجمون ولو صدقوا، ومنجمو الوقت الحاضر هم السياسيون. فهم يقربون البعيد ويبعدون القريب فلا يعول عليهم. ومن صدق سياسيا فلا يلومن إلا نفسه.

والشعوب، يكذب بعضهم على البعض، بل إن الجماهير، في كل مكان، تتوقع من السياسيين ان يكذبوا ويكذبوا في كل شيء، وترد الجماهير المقهورة المكذوب عليها بشعارات متملقة كاذبة تمدح فيها القادة بما ليس فيهم وتخلع عليهم صفات لا يستحقونها، بل ويكتبون فيهم الأشعار والقصائد، مع علمهم بأنهم أقل من ذلك وأنهم لا يستحقون ما يضفونه عليهم من الصفات كما يحدث هذه الأيام في اليمن وبعض الدول العربية التي تمردت على كذب الرؤساء والسياسيين الذين عندما ينفضح أمر أحدهم ويقع في شر أكاذيبه ولم يجد من يفديه حتى بحذائه ويساعده في الخروج من ورطته، وذلك لأن الكذب في السياسة حبله قصير وأنه كالشعر «أعذبه أكذبه» كما قالت العرب قديما.. كذب يتعلمه السياسيون كما تؤكد بروتوكولات حكماء صهيون على ذلك وأنه: «على السياسي أن يكذب و يكذب ويكذب حتى يصدق نفسه فيصدقه الناس»، وذلك لأن الناس في الغالب تغفر للسياسيين كذبهم !!

والسياسة عند الكثيرين فن لمن يجيد الكذب، والضحكة الصفراء، والبيع في أول منعطف. وهي غباء بيد الرجل المستقيم الصدوق النافع الأمين الذي يجد نفسه تائها في دهاليز الكذب والنفاق والتلون واللعب على كل الحبال، والذي قد لا يصبح مشهوراً أبدا. لكن يصير محترماً ومحبوباً من جميع معارفه. وذلك لأنه في السياسة لا يشار بالبنان إلا لمن اتسعت أكاذيبه السياسية وكانت الأسهل تصديقا والأنجح والأكثر رواجاً، خاصة حينما يستهدف المواطنين البسطاء والعاطلين الذين لا تتجاوز أحلام بعضهم مبلغاً بسيطا من المال ولعلنا بعد ما تقدم نستطيع القول بأن السياسيين يكذبون لإسعاد شعوبهم فيسمعونها ما يسعدها وتطرب له وتتقبله بصدر رحب، لأنها في الواقع تحب من يكذب عليها، وهي من يشجع السياسيين على الكذب بالتظاهر بتصديقهم حتى تنموا لديهم ما نسميه بالشعور بالأنانية السياسية!!

ويُعدُّ جوبلز وزير الدعاية النازية وصاحب الشعار الشهير «أكذب، أكذب، أكذب حتى يصدقك الناس» أحد أبرز المدافعين عن ثقافة الكذب والخداع والتضليل، وهو القائل «أعطني إعلاماً بلا ضمير، أعطك شعباً بلا وعي».

وهكذا يصبح الكذب ثقافة يومية يمارسها السياسي دفاعاً عن مصالحه وأهدافه الخاصة، ولكنه يوهم مناصريه بأنه يدافع عنهم وعن مصالحهم. ويحمل الكذب معاني التضليل والغش والتزوير والتزييف والدهاء والحيلة وإخفاء الأسرار والغدر والمكر والمراوغة والمناورة، إلى جانب تبرير فعل شائن، أو تلميع صورة، أو إخفاء فضيحة.

فانتشار الكذب في دولة مثل اليمن سيدمّر كيانها، ويُضعف من استقرارها وأمنها الداخلي مهما كان التذرّع بأن الكذب هو نبيل أو أبيض . فالكذب كيفما تمّ تجميله أو تشذيبه أو تبريره يبقى هو الكذب والسياسة لعبة قدرة فلا تبنى على المصداقية ولا ترتبط بالقوانين الدولية لكن مع ذلك فإن الغرب أكثر مصداقية في تعاملاته السياسية وإن تشابه الصراع على السلطة بينه وبين التكتلات الأخرى وفي مقدمتها نحن العرب !!

ولذلك فإن أكبر دولة في العالم وهي أمريكا لا يتصارع على رئاستها سوى حزبين اثنين لا ثالث لهما ولا يحكم من يحكم في الغالب إلا بفارق ضئيل من أصوات الناخبين ، ولا تعتمد وسائل الدعاية الانتخابية لكل مرشح على الأكاذيب بقدر اعتمادها على البرامج الواقعية والحقائق ، لذلك قد يتم مهاجمة الرئيس مثلا عبر وسائل الإعلام دون إلصاق التهم الكاذبة ، وعندما يتم إثبات التهم بالأدلة والبراهين فإن الاستقالة ستكون أخف ضررا من الإسقاط وما هو أكثر من ذلك .

السياسيون في اليمن اليوم يتهمون بعضهم بعضا بتهم متعددة من قاتل إلى إرهابي إلى داعشي ومجرم وسارق وخائن وهكذا.

وإذا اعتبرنا أن التهم صادقة من الطرفين أو من عدة أطراف متصارعة ، فكيف لهؤلاء أن تسند لهم قيادة دولة ؟ أما إذا كانوا يعتمدون على الكذب لغرض الوصول للسلطة على حساب تشويه الطرف المنافس ، فإن المصيبة أعظم وسواء صدقناهم أو كذبناهم فلن يعودوا أهلا للأمانة ولتحمل المسؤولية مع الفارق بيننا وبينهم فهم يحتكمون الى صناديق الاقتراع بينما نحن نحتكم الى فوهات البنادق !!

استرضاء من أُرغم على تجرع السم

كرم نعمة
كاتب عراقي مقيم في لندن

"سمعت جُمل الرفض أكثر من أي فقرة أخرى أثناء التفاوض مع الجانب الإيراني، أخي أبو زياد نحن هنا لحلحلة الأمور وليس لمزيد من التعقيد". توجه الأمير بندر بن سلطان السفير السعودي في الولايات المتحدة الى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي طارق عزيز بهذا الكلام، بعد فترة استراحة قصيرة أثناء مفاوضات جنيف مع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي عام ١٩٨٨ بعد توقف القتال بين العراق وإيران واضطرار الخميني إلى الاعتراف بتجرعه السم.

كان الأمير بندر من بين المراقبين الذين حضروا المفاوضات، ولم يُعلن عن مشاركته آنذاك. رد طارق عزيز، بأنه هنا يتفاوض ولديه ثوابت يبنني كلامه عليها مع الوفد الإيراني.

اقترح الأمير بندر وقتها أن يشارك في الاتصال الهاتفي أثناء فترة الاستراحة بين طارق عزيز والرئيس صدام حسين. وعبر حينها أثناء الحديث مع الرئيس صدام عن الحاجة الدبلوماسية للمساعدة في فك العقد وليس المزيد من القوة لشدها.

كان الأمير بندر يروي هذه الواقعة عام ١٩٩٧ خلال لقاء جمعه مع صحفي عراقي في ليبيا، أثناء قيامه آنذاك بدور الوسيط لأنهاء الحصار الأمريكي على ليبيا بعد حادثة لوكربي.

مهما يكن من أمر النتيجة التي آلت إليها مفاوضات عزيز مع ولايتي في جنيف، فإن القصة على لسان الأمير بندر بن سلطان، تقدم لنا درسًا ملهمًا في العمل السياسي عندما تكون إيران طرفا فيه، للبناء عليها بعد الاتفاق الأولي السعودي الإيراني في بكين بين أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني ومستشار الأمن الوطني السعودي، مساعد بن محمد العيبان.

يكمن الدرس في تلك القصة أن التفاوض مع إيران عندما يتحول إلى استرضاء كما يحدث اليوم، لا يمكن أن يعد تفاوضًا، بينما استراتيجية الهيمنة الإيرانية في حُكم العواصم العربية قائمة ومستمرة ومتصاعدة. في وقت يقدم لنا البعض قراءة فارغة للتاريخ عندما يزعم أن خامنئي نفذ صبره حيال الولايات المتحدة لذلك لاذ بالسعودية، كما نقلت وكالة رويترز عن مسؤول إيراني. وهذا تبسيط يهمل عن عمد الاستراتيجية التي قام عليها النظام في إيران.

ومع أننا لا نتوقع أن السعودية تعمل لاستعادة "عراق" جديد كما كان يقف بوجه الهيمنة الإيرانية، إلا إننا أيضًا لا نشك أن السعودية تفهم بعمق استراتيجية الهيمنة الإيرانية على المنطقة، بيد أنها أصبحت الأقرب إلى الامتداد الإيراني بعد أن أسهمت مع العرب بتسهيل المهمة على الولايات المتحدة وتسليم العراق إلى إيران على طبق من فضة "التعبير ليست لي، بل للأمير سعود الفيصل"! ذلك أن قدر الجغرافيا السياسية يضع السعودية منذ سنوات، أو على الأقل كما يتوق العرب إلى ذلك، يضعها بوجه إيران. وهو أمر يحمّلها مسؤولية الإجابة بوضوح عن أسئلة بدأت تتصاعد في الشارع العربي بعد اتفاق بكين. بل أن مساعد بن محمد العيبان خريج مدرسة المخابرات السعودية منذ تأسيس والده هذا الجهاز، لا يمكن إلا أن يضع حشد من الأسئلة المكلفة الإجابات أمامه وهو يصافح شمخاني في بكين.

حتى الأمير تركي الفيصل الذي كان الصوت الذي تعول عليه وسائل الاعلام بكونه المعبر بوضوح عن المزاج السياسي في بلاده، وهو خارج التزام الموقع الرسمي الذي يتطلب الحذر الدبلوماسي، بدأ يتناغم مع الإجابات المكررة غير المفيدة. فيما يغيب الكلام الأكثر طلبًا الذي كان يتميز به خلال السنوات الماضية.

علينا أن نعود هنا إلى تحذيراته السابقة من "صدمة" الخطر الإيراني على المنطقة بعد تهاون إدارة الرئيس جو بايدن مع سياسة طهران التوسعية.

لم يتردد حينها الأمير تركي وهو يتحدث عن أكثر من إعادة الثقة لما اسماه التحالف الاستراتيجي بين بلاده والولايات المتحدة إزاء الخطر الإيراني، الى الارتباك الاستراتيجي الدولي الناجم عن سلوك وسياسات ونفاق القوى العظمى على رأس النظام الدولي الذي يُفترض أنه قائم على القواعد.

فما الذي تغير في إيران على الأقل وليس لدى السعودية، كي تتحول المعادلة بعدها في اتفاق بكين إلى استرضاء؟

كل المؤشرات تقول لنا لا شيء، وأن كبار المسؤولين الأمنيين السعوديين بما فيهم العيبان الذي وقع الاتفاق، لا يثقون بطهران، وأن استراتيجية قم أم القرى مازالت قائمة في مركز القرار السياسي والاستخباراتي الإيراني، عندما تعمل من أجل نقل مركز العالم الإسلامي من مكة إلى قم.

حيال ذلك هل تملك الرياض إجابات واضحة بشأن الخنجر الحوثي الذي زرعته إيران في الخاصرة السعودية؟ وهل يعني القبول بالحوثيين كميليشيا مهيمنة على مستقبل القرار اليمني، بافتراض حدوث الاتفاق داخل اليمن، سيجعل منهم حزب الله جديد يمني بلباس إيراني؟ استخدم مسؤول إيراني تعبير أن طهران ستستخدم نفوذها في اليمن لمساعدة السعودية على تحقيق الأمن. تأملْ مفردة "نفوذها" هي تبسيط مخادع لكلمة هيمنتها!

ماذا بشأن العقل القبوري المستحوذ على خطاب الميليشيات في العراق، وهي تترقب إشارة الانتقام من "آل سعود" التي لا تغيب عن خطابها بوصفهم "جيش يزيد"؟

هل تستطيع الرياض أن تنفي أن خلية حزب الله بإدارة إيرانية التي اكتشفت في الكويت ومازالت تداعياتها مستمرة أمام القضاء، بيد أن السلطات الكويتية منعت أي تناول إعلامي لها، لا يوجد ما يعادلها في المنطقة الشرقية السعودية والبحرين؟

في الكلام المستمر منذ أيام والذي يقدم إيران بوصفها رسول سلام مقبل على الخليج العربي ومنصاع لمصلحة الشعوب في التنمية الاقتصادية، لا يملك الإجابات على هذه الأسئلة، ويكتفي بمجرد تزيين الأقوال.

ومع إنه لا يزال من غير الواضح إلى أي مدى سيذهب التقارب بين السعودية وإيران بالفعل. فأن التسابق على تقديم علي شمخاني بوصفه رجل سلام إيران في الخليج العربي لا يمت بصلة للصبر الاستراتيجي، ولا يعبر في الوقت نفسه عن السذاجة السياسية.

فتح السفارات في الرياض وطهران لا يعبر عن أي شيء حصل بالفعل أو سيحصل، بينما تغيب "الدروس المستفادة" من كل الذي قامت به إيران على مدار أكثر من عقدين في التمدد ومحاصرة السعودية بوصفها الهدف الأثمن في استراتيجيتها.

واليوم تبدو عبارة عن طي صفحة الخلاف مع إيران أكثر إرهاقا للسياسيين السعوديين من الإعلاميين وهم يدافعون عنها، فمفردة "الخلاف" بين إيران والسعودية تصل متأخرة وغير جدير بالوفاء إن لم تحدث ضررًا. أنها بالنسبة لاستراتيجية قم أم القرى، ليس خلافًا على الإطلاق، أو طريقا سالكا بين البلدين بحاجة إلى ترميم لإعادة فتحه، بل صراع وجود مع السعودية، ولا يطوى بفتح أبواب السفارات في الرياض وطهران.